مطرانية الأقباط الأرثوذكس

بالفيوم

دراسات عقائدية

(6)

سر الميرون المسحة المقدسة

إعداد

الأنبا أبرآم

أسقف الفيوم

ورئيس دير الملاك غبريال بجبل النقلون

مقـدمـــــة

سر الميرون هو السر الثاني من أسرار الكنيسة السبعة وكان يُسمى بسر" وضع الأيدي" لأن الرسل كانوا يمارسونه بوضع أيديهم على المؤمنين. وقد اختير الميرون ليكون علامة لحلول الروح القدس. ولا يناله المؤمن إلا مرة واحدة كما أنه لا تكمل المعمودية إلا بإتمام هذا السر، ولذلك يناله المؤمن بعد المعمودية مباشرة.

أما كلمة م يرون فهى يونانيةِ الأصل ومعناها "طيب". وتطلق فى الاصطلاح الكنسى على المزيج السائل المركب من نحو30 صنفاً من أصناف ا لأطيابِ والعطور كالمر والعود والسليخه وقصب الذريره وعود اللبان (راجع مز 8:45 ،خر30 :22 –33). وقد روى آباء الكنيسةِ أن الرسل أخذوا الحنوط التى كانت على جسد الرب يسوع، مع الحنوط والأطياب التى ابتاعتها النسوة (لو 56:23،1:24).

بفعل سر الميرون ينال المعتمد ختم موهبة الروح القدس والثبات في الإيمان، ويُدعي المؤمن مسيحاً للرب، أي ممسوحاً بالمسحة المقدسة وهي الميرون. والإنسان المسيحي يُدعى

مسيحياً لأنه تابع للسيد المسيح ومؤمن به ،ولأنه قد مُسح بالمسحة المقدسة (1 يو 2 :20) .

إن هذا الكتاب هو محاضرات ألقاها أبونا الحبيب صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا أبرآم أسقف الفيوم بالكلية الإكليريكية واجتماعات الخدام بالإيبارشية، وقد قامت لجنة النشر بالمطرانية بتجميع هذه المحاضرات ونشرها فى هذا كتاب الذى بين يديك.

الفصل الأول

سر الميرون (المسحة المقدسة)

تعريف ورموزه

كلمة ميرون هى يونانية الأصل ومعناها:" طيب"، وقد نقلت فى اللغة القبطية بنفس النطق:" ميرون". وفى اللغة العربية صارت بنفس النطق" ميرون". كما تطلق فى الاصطلاح الكنسى على المزيج السائل المركب من حوالى ثلاثين صنفاً من أصناف الأطياب والعطور، كالمر والعود والسليخة وقصب الذريرة وعود اللبان...راجع فى ذلك(مز 45: 8 ، خر30 :22 – 33).

تعريف سر الميرون

سر الميرون هو السر الثاني من أسرار الكنيسة السبعة. وبالنظر إلى طبيعة السر ومفاعيله دعى سر " وضع الأيادى" لأن الرسل كانوا يتممونه فى العصر الأول بوضع الأيادى على المعتمدين، وكما سمى غالباً مسحة، ومسحة سرية، وسر المسحة،

ومسحة الميرون، ومسحة الخلاص، وذلك لأنه يتمم بمسح المعتمد بالميرون الذى هو طيب خاص. وأما بالنسبة لمفاعيله الداخلية الروحية فقد سمى موهبة الروح القدس، وسر الروح، وعلامة الروح، وسر التثبيت، وختم الروح، وختم الحياة الأبدية. كما أنه بعد اتساع الخدمة، أعطى للقسوس ممارسة هذا السر من خلال الدهن بالميرون، حيث يذكر العديد من آباء الكنيسة أن الآباء الرسل أخذوا الحنوط التى كانت على جسد الرب يسوع، مع الحنوط والأطياب التى ابتاعتها النسوة (لو 1:24،56:23). ومع صلوات الكنيسة ، كان القسوس يدهنون المؤمنين بعدما ينال سر المعمودية.

وقد اختير الميرون ليكون علامة لحلول الروح القدس. ولا يناله المؤمن إلا مرة واحدة. كما أنه بهذا السر تكمل معمودية الشخص المؤمن، ولذلك يناله المؤمن بعد المعمودية مباشرة. وبفعل سر الميرون ينال المعتمد ختم موهبة الروح القدس والثبات في الإيمان، ويُدعي المؤمن مسيحاً للرب، أي ممسوحاً بالمسحة المقدسة، وهي سر الميرون. والإنسان المسيحي

يُدعي مسيحياً لأنه تابع للسيد المسيح ومؤمن به، ولأنه قد مُسح بالمسحة المقدسة (1 يو 2 :20).

ومن مقارنة الكتب الطقسية للكنيسة القبطية الأرثوذكسية والكنيسة اليونانية البيزنطية نجد أن التعبير اليتورجى عن سر الميرون هو:" المسحة والختم" وهما التعبيران القديمان لهذا السر. كما تدعو الكنيستان هذا السر بـ " ختم موهبة الروح القدس".

عن سر الميرون يقول القديس كيرلس الأورشليمى (القرن الرابع): " لا يصلح أن تُدعي مسيحياً بالصواب إلا بعد قبول موهبة الميرون".

كما يقول القديس ثيئوفيلوس (القرن الثاني الميلادى):" إن المسيحيين دعوا بهذا الاسم لأنهم ممسوحين بزيت الله".

كذلك يذكر القديس أغسطينوس:" يجب على المستنيرين (المعمدين) أن يُمسحوا بعد المعمودية بمسحة سمائية ويشتركوا في ملكوت المسيح ".

كما يقول القديس أغسطينوس عن قبول مسحة الميرون :" إن اسم المسيح من المسحة، فكل مسيحي يقبل المسحة ،إنما

ذلك ليس للدلالة على أنه صار شريكاً في الملكوت فقط ، بل صار من المحاربين للشيطان".

رموز سر الميرون فى الكتاب المقدس

هناك عدة رموز للدهن بالزيت المقدس، حيث يذكر الكتاب المقدس عدة إشارات عن ذلك على النحو التالى.

- **يذكر سفر التكوين أن أبانا يعقوب عندما بنى مذبحاً للرب، صب عليه زيت. لذلك نرى ذكر المسحة في الكتاب المقدس لأول مرة عندما رأي يعقوب أب الآباء فى حُلم سُلم رأسه فى السماء حيث يقول الكتاب على لسانه:" ما هذ ا إلا بيت الله وهذا باب السماء ". ثم يقول الكتاب المقدس عن أبينا يعقوب : " وَبَكَّرَ يَعْقُوبُ فِي الصَّبَاحِ وَأَخَذَ الْحَجَرَ الَّذِي وَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ وَأَقَامَهُ عَمُوداً وَصَبَّ زَيْتاً عَلَى رَأْسِهِ "(تك 28 : 18). لذلك نرى أن المسحة تعلن تقديس الموضع وتكريسه ليكون بيت إيل أي " بيت الله".**
- **كذلك نرى ما ورد في الأصحاح الثلاثين من سفر الخروج، عن أمر الرب نفسه بعمل الدهن المقدس بمكوناته التي ما**

زالت الكنيسة تستخدمه حتى الآن وهذا هو نصه المقدس:" وَأَنْتَ تَأْخُذُ لَكَ أَفْخَرَ الأَطْيَابِ. مُرّاً قَاطِراً خَمْسَ مِئَةِ شَاقِلٍ وَقِرْفَةً عَطِرَةً نِصْفَ ذَلِكَ: مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَقَصَبَ الذَّرِيرَةِ مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَتَصْنَعُهُ دُهْناً مُقَدَّساً لِلْمَسْحَةِ. عِطْرَ عِطَارَةٍ صَنْعَةَ الْعَطَّارِ. دُهْناً مُقَدَّساً لِلْمَسْحَةِ يَكُونُ. عَلَى جَسَدِ إِنْسَانٍ لاَ يُسْكَبُ. وَعَلَى مَقَادِيرِهِ لاَ تَصْنَعُوا مِثْلَهُ. مُقَدَّسٌ هُوَ وَيَكُونُ مُقَدَّساً عِنْدَكُمْ. كُلُّ مَنْ رَكَّبَ مِثْلَهُ وَمَنْ جَعَلَ مِنْهُ عَلَى أَجْنَبِيٍّ يُقْطَعُ مِنْ شَعْبِهِ ".(خر30: 23 ،25، 32 ، 33).

إن الزيت المقدس قديماً كان هو الدهن الخاص الذي يُمسح به الملوك والأنبياء والكهنة كعلامة وختم بأن هذا الشخص قد صار ملكاً على الشعب، أو مكرساً أو مدشناً للرب.(خر 28 :41 ،1أي 16 :22 ،2 صم 19 :10 ،1مل 1 :39 ،1مل 19 :15 –16). كما أن دهن الملوك أو الكهنة أو الأنبياء في العهد القديم دليل على عمل الروح القدس معهم وفي خدمتهم". لذلك من الضرور ي أن نعرف أن الشكل الرمزي لهذه المسحة كان موجود في العهد القديم.

- **فعندما أعطى موسى إلى أخيه هارون الوصية المقدسة في تنصيبه كاهناً أعظم، نجد أنه بعدماغسله بالماء ، مسحه بالزيت، فُسمي مسيحاً بسبب المسحة التي كانت مثالاً . وبنفس الطريقة نجد أن رئيس الكهنة أيضاً عند تنصيب سليمان ملكاً مسحه بعد أن غسله في جيحون. وعن ذلك يقول القديس كيرلس الأورشلمي:" لكن هذه الأمور قد أجريت كشكل رمزي .أما أنتم فليس بالشكل الرمزي بل بالحقيقة ،حيث أنكم قد مُسحتم فعلاً بالروح القدس".**
- **كذلك نجد أن الرب قد أوصي موسي النبي قائلاً :"... وَتُلْبِسُ هَارُونَ أَخَاكَ إِيَّاهَا وَبَنِيهِ مَعَهُ وَتَمْسَحُهُمْ وَتَمْلَأُ أَيَادِيهِمْ وَتُقَدِّسُهُمْ لِيَكْهَنُوا لِي "(خر28 :41). كما يأمر الرب موسي في مكان آخر قائلاً: " وَأَنْتَ تَأْخُذُ لَكَ أَفْخَرَ الأَطْيَابِ. مُرّاً قَاطِراً خَمْسَ مِئَةِ شَاقِلٍ وَقِرْفَةً عَطِرَةً نِصْفَ ذَلِكَ: مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَقَصَبَ الذَّرِيرَةِ مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَسَلِيخَةً خَمْسَ مِئَةٍ بِشَاقِلِ الْقُدْسِ وَمِنْ زَيْتِ الزَّيْتُونِ هِيناً وَتَصْنَعُهُ دُهْناً مُقَدَّساً لِلْمَسْحَةِ. عِطْرَ عِطَارَةٍ صَنْعَةَ الْعَطَّارِ. دُهْناً مُقَدَّساً لِلْمَسْحَةِ يَكُونُ وَتَمْسَحُ بِهِ خَيْمَةَ الاِجْتِمَاعِ وَتَابُوتَ الشَّهَادَةِ وَالْمَائِدَةَ وَكُلَّ آنِيَتِهَا وَالْمَنَارَةَ وَآنِيَتَهَا وَمَذْبَحَ الْبَخُورِ وَمَذْبَحَ الْمُحْرَقَةِ وَكُلَّ آنِيَتِهِ**

وَالْمِرْحَضَةَ وَقَاعِدَتَهَا وَتُقَدِّسُهَا فَتَكُونُ قُدْسَ أَقْدَاسٍ. كُلُّ مَا مَسَّهَا يَكُونُ مُقَدَّساً وَتَمْسَحُ هَارُونَ وَبَنِيهِ وَتُقَدِّسُهُمْ لِيَكْهَنُوا لِي ". (خر 30 :23 –30)

- **فى قصة فلك نوح البار، نجد أن حمامة نوح التي أتت بغصن الزيتون، كان للدلالة على ظهور حياة جديدة بعد الطوفان. فإن كانت مياه الطوفان ترمز إلى المعمودية، فالحمامة التى جاءت بغصن الزيتون ، يرمز إلى عمل الروح القدس في سر الميرون، لأن من شجرة الزيتون أخذت الكنيسة زيت المسحة المقدسة.**
- **أيضاً فى قصة مسح صوئيل النبي لشاول الملك بالزيت، نجد أن صموئيل النبي استخدم زيت المسحة بأن صب من القارورة على رأس شاول وأعلن له أن الرب قد مسحه ليرعى شعب إسرائيل(1صم 10 :1).**
- **كذلك فى قصة داود النبي ومسحه، نجد أن داود النبي أقر بتلك المسحة التي نالها، حيث يقول فى المزمور :" مسحت بالدهن رأسي"(مز 23).**
- **كما نجد سفر حزقيال (16 : 9) يقول: " فَحَمَّمْتُكِ بِالْمَاءِ وَغَسَلْتُ عَنْكِ دِمَاءَكِ وَمَسَحْتُكِ بِالزَّيْتِ".**

- فى سفر يوئيل (2 : 28، 29):" أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ... وَعَلَى الْعَبِيدِ أَيْضاً وَعَلَى الإِمَاءِ أَسْكُبُ رُوحِي فِي تِلْكَ الأَيَّامِ".
- كذلك نجد فى نزول الروح القدس على السيد المسيح ناسوتياً في شكل حمامة في نهر الأردن، كان لمسحه ناسوتياً من الناحية الكهنوتية لكي يقدم نفسه ذبيحة على الصليب.
- كذلك فى مثل الابن الضال (لو 15)...نجد أن الحلة الأولى كانت ترمز إلى المعمودية، والعجل يشير إلى سر التناول، والخاتم في يده يشير إلى سر الميرون.

الفرق بين مسحة العهد القديم والعهد الجديد

أما عن الفرق بين مسحة العه د القديم والعهد الجديد فيمكن أن نوجزها في التالى:

- المسحة في العهد القديم ليست عامة، ولكن للملوك والكهنة والأنبياء فقط. لكن في العهد الجديد يأخذها كل أولاد الله للدخول في ملكية الله.

- **الروح القدس كان في العهد القديم يحل فقط من أجل مهمة معينة، أما في العهد الجديد فأنه يسكن في أولاد الله.**
- **تتفق المسحة في العهدين في أنها تتم بحلول الروح القدس وفي أن مادة المسحة واحدة وهي الزيت ".**

الفصل الثانى

استخدام الآباء الرسل طقس سر الميرون.

كل سر له علامة ظاهرة ومادة منظورة، فكما أن المعموديةَ لها علامةَ ظاهرة وهى الماء ، لها فعلها فى الجسد تمام المشابهة لفعلها فى النفس، هكذا المسحة سر الميرون المقدس هو علامة منظورة مشابهة لفظاً ومعنى للمسحة الداخلية التى من القدوس فالمسح كان إشارة إلى المسحة الروحيةِ .

إن اسم المسيح مشتق من كلمة مُسح ، حيث كان رؤساء الكهنة والملوك يمسحون بالزيت قبل نوال رتبتم الكهنوتي ة أو الملوكيةِ أما كلمة مسحة وردت فى أقوال الرسل، فقد قال يوحنا الرسول

" وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَكُمْ مَسْحَةٌ مِنَ الْقُدُّوسِ وَتَعْلَمُونَ كُلَّ شَيْءٍ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَالْمَسْحَةُ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا مِنْهُ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ، وَلاَ حَاجَةَ بِكُمْ إِلَى أَنْ يُعَلِّمَكُمْ أَحَدٌ، بَلْ كَمَا تُعَلِّمُكُمْ هَذِهِ الْمَسْحَةُ عَيْنُهَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَهِيَ حَقٌّ وَلَيْسَتْ كَذِباً. كَمَا عَلَّمَتْكُمْ تَثْبُتُونَ فِيهِ " (1يو2 :20،27).

ويقول القديس بولس الرسول:" وَلَكِنَّ الَّذِي يُثَبِّتُنَا مَعَكُمْ فِي الْمَسِيحِ، وَقَدْ مَسَحَنَا، هُوَ اللهُ الَّذِي خَتَمَنَا أَيْضاً، وَأَعْطَى عَرْبُونَ الرُّوحِ فِي قُلُوبِنَا "(2كو1: 21،22).

يتبين مما تقدم أن الآباء الرسل هم الذين استعملوا المسحة فى سر التثبيت مع وضع اليد الذى كان خاصاً بهم (أع8 :14–19،17؛6). وخولوا الكهنة حق مسح المعمدين بسر الميرون وفى ذلك يقول القديس كيرلس الاورشليمى :" من الضرورى أن تعلموا أن رسم هذه المسحة هو فى العهد القديم لأن موسى لما جاء بأمر الله الى أخيه وجعله رئيس كهنة ، وبعد أن غسله بالماء مسحه، وكان يدعى مسيحاً من المسحة الرمزية. هكذا رئيس الكهنه لما أقام سليمان ملكاً مسحه بعد غسله فى جيحون. غير أن هذه الأمور جرت على أولئك رمزياً، ولكنها عليكم (أى المسيحيون) ليست رمزية، بل هى حقيقية لأنكم مسحتم حقيقة من الروح القدس.

إن استعمال المسحة حسب أمراً جوهرياً لازماً للمعتمدين ويدل على ذلك. ما ورد فى أقوال آباء المجامع المسكونية دون أن يذكروا شيئاً عن وضع اليد، وهذا يدل على أن سر

المسحة كان قائماً فى الكنيسة القديمة بمسح الميرون لا بوضع الايادى، وقد أضافت بعض كنائس الغرب وضع الآيادى فى إتمام السر.

أما عن ارتباط سر الميرون بالمعمودية المقدسة فالكنيسة تؤمن أنه من خلال سر المعمودية يولد المؤمن ولادة ثانية من فوق، هذه الولادة الجديدة يحتاج بعدها المؤمن إلى قوة تثبته وتحفظه وتنميه فى الحياة الروحية. فسر الميرون ينال المؤمن من خلاله ختم موهبة الروح القدس، أوالمسحة السرية، مسحة الخلاص.

سر الميرون و الامتلاء من الروح القدس.

في سر المعمودية يحل الروح القدس على الماء ليقدسه ويمنحه القدرة على هبة المؤمن الميلاد الثاني من فوق . أما في سر الميرون فيحل الروح القدس على الإنسان المعمد للامتلاء من الروح القدس ومواهبه. بمعنى آخر إذا كان المعمد قد نال مواهب الروح القدس في المعمودية ، فهو ينال في التثبيت كمالها. ويدلل الكتاب المقدس على ذلك على النحو التالى:

- **بعد عماد السيد المسيح في نهر الأردن يقول الكتاب "ورجع يسوع من الأردن وهو ممتلئ من الروح القدس "(مت 4 :1، لو3 :21).**
- **كما نجد أن الآباء الرسل في يوم الخمسين قد امتلأ جميعهم من الروح القدس، فى ذلك يقول سفر الأعمال:"... وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا..." (أع 2 :4).**

كذلك عندما كان بطرس ويوحنا ف السجن، يقول سفر الأعمال:" وَلَمَّا صَلَّوْا تَزَعْزَعَ الْمَكَانُ الَّذِي كَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِيهِ

وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَكَانُوا يَتَكَلَّمُونَ بِكَلاَمِ اللهِ بِمُجَاهَرَةٍ. وَكَانَ لِجُمْهُورِ الَّذِينَ آمَنُوا قَلْبٌ وَاحِدٌ وَنَفْسٌ وَاحِدَةٌ وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقُولُ إِنَّ شَيْئاً مِنْ أَمْوَالِهِ لَهُ بَلْ كَانَ عِنْدَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مُشْتَرَكاً " (أع 4 :31 – 32).

(52: 13

- كذلك القديس بولس الرسول قُيل عنه أنه لكي يبصر ويمتلئ من الروح القدس:" فَمَضَى حَنَانِيَّا وَدَخَلَ الْبَيْتَ وَوَضَعَ عَلَيْهِ يَدَيْهِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الأَخُ شَاوُلُ قَدْ أَرْسَلَنِي الرَّبُّ يَسُوعُ الَّذِي ظَهَرَ لَكَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جِئْتَ فِيهِ لِكَيْ تُبْصِرَ وَتَمْتَلِئَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ». فَلِلْوَقْتِ وَقَعَ مِنْ عَيْنَيْهِ شَيْءٌ كَأَنَّهُ قُشُورٌ فَأَبْصَرَ فِي الْحَالِ وَقَامَ وَاعْتَمَدَ. وَتَنَاوَلَ طَعَاماً فَتَقَوَّى. وَكَانَ شَاوُلُ مَعَ التَّلاَمِيذِ الَّذِينَ فِي دِمَشْقَ أَيَّاماً. وَلِلْوَقْتِ جَعَلَ يَكْرِزُ فِي الْمَجَامِعِ بِالْمَسِيحِ «أَنْ هَذَا هُوَ ابْنُ اللهِ». فَبُهِتَ جَمِيعُ الَّذِينَ كَانُوا يَسْمَعُونَ وَقَالُوا: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الَّذِي أَهْلَكَ فِي أُورُشَلِيمَ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِهَذَا الاِسْمِ وَقَدْ جَاءَ إِلَى هُنَا: لِيَسُوقَهُمْ مُوثَقِينَ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ؟». (أع 9 :17 – 21).

لكما نجد في قصة إرسال شاول وبرنابا يقول سفر الأعمال:"... وَبَيْنَمَا هُمْ يَخْدِمُونَ الرَّبَّ وَيَصُومُونَ قَالَ الرُّوحُ

الْقُدُسُ: «أَفْرِزُوا لِي بَرْنَابَا وَشَاوُلَ لِلْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ». فَصَامُوا حِينَئِذٍ وَصَلُّوا وَوَضَعُوا عَلَيْهِمَا الأَيَادِيَ ثُمَّ أَطْلَقُوهُمَا. فَهَذَانِ إِذْ أُرْسِلاَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ انْحَدَرَا إِلَى سَلُوكِيَةَ وَمِنْ هُنَاكَ سَافَرَا فِي الْبَحْرِ إِلَى قُبْرُسَ. وَلَمَّا صَارَا فِي سَلاَمِيسَ نَادَيَا بِكَلِمَةِ اللهِ فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِ. وَكَانَ مَعَهُمَا يُوحَنَّا خَادِماً. (أع 13: 3 – 5)

أسماء سر الميرون (المسحة المقدسة).

يلقب سر الميرون بعدة اسماء هى على النحو التالى:

- **سر التثبيت للنفس .**

وسُمي كذلك لأنه يمنح المعمد قوى روحانية تثبته في حالة الخلاص التي حصل عليها بالمعمودية . وكما يحتاج المولود الطبيعي إلى قوة تثبته وتحميه ضد عوامل المرض والموت كذلك الحال بالنسبة للمؤمن في حياته الروحية إذ لا تكفيه المعمودية ميلاداً ثانياً من فوق، فقد يسقط أمام الخطية ما لم توهب له نعمة أخرى يمكن بها أن يثبت في حياة النعمة ويقاوم عوامل الشر والخطية. ففى ذلك يقول القديس أمبروسيوس (القرن الرابع الميلادي): " إن الله الآب وسمك بعلامة المسيح ربنا وثبتك، وأعطاك الروح القدس عربون الخلاص".

- **درع الإيمان والحق (حرز الحياة) : درع القوة. فعبارة درع الإيمان والحق حرز ودرع تفيد الحماية، وهذه الألقاب مأخوذة عن الصلوات الطقسية عند مباشرة السر فيسمى الدهن**

بالميرون بتعبير" درع ": لأنه يحمينا ويقينا من سهام الشرير (أف 6 :10). يقول عنه القديس كيرلس الأورشليمي:" بعد ذلك تُمسحون على صدوركم لكي تلبسوا درع العدل وتثبتوا ضد حيل الشيطان. وكما أن المسيح بعد المعمودية وحلول الروح القدس ، خرج وحارب المعاند (الشيطان) ،هكذا أنتم بعد المعمودية المقدسة ، والمسحة السرية تثبتون لدى القوة المضادة لابسين سلاح الروح الكامل ..."

- **اكما يسمى سر الميرون بـ الختم الروحي – ختم الروح القدس– ختم موهبة الروح القدس – ختم الله.**

فسر الميرون هو ختم الله على النفس، وهو علامة مميزة للنفس التى لله وهو سمة باطنية لا تُمحى، ومن له هذه السمة أو الختم:" لا يمسه الشيطان"(1 يو 5 :18).

كما يسمي سر الميرون بـ " الختم" من الآيات التالية:

- **" إن أساس الله الراسخ قد ثبت إذ له هذا الختم "(2 تي 2 :19).**
- **" وَلَكِنَّ الَّذِي يُثَبِّتُنَا مَعَكُمْ فِي الْمَسِيحِ، وَقَدْ مَسَحَنَا، هُوَ اللهُ الَّذِي خَتَمَنَا أَيْضاً، وَأَعْطَى عَرْبُونَ الرُّوحِ فِي قُلُوبِنَا " (2 كو 1 :21)**

- " الَّذِي فِيهِ أَيْضاً أَنْتُمْ، إِذْ سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ، إِنْجِيلَ خَلاَصِكُمُ، الَّذِي فِيهِ أَيْضاً إِذْ آمَنْتُمْ خُتِمْتُمْ بِرُوحِ الْمَوْعِدِ الْقُدُّوسِ"(أف 1: 13)
- " وَلاَ تُحْزِنُوا رُوحَ اللهِ الْقُدُّوسَ الَّذِي بِهِ خُتِمْتُمْ لِيَوْمِ الْفِدَاءِ"(أف 4 : 30)

(أما القول أن الدهن بالميرون هو ختماً روحياً، فيقول العديد من الآباء الأولين فى ذلك أقوالاً كثيرة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، الأقوال التالية:

- يقول القديس أمبروسيوس: " المعمودية يتلوها الختم الروحي ... قد قبلت الختم الروحي ... حافظ على ما اقتبلت.... إن الآب وسمك بعلامة المسيح ربنا وثبتك وأعطاك الروح القدس "
- كما جاء فى قرارات مجمع القسطنطينية المسكوني (381 م):" إننا نقبل أولئك الهراطقة الذين يرجعون إلى الأرثوذكسية. ويُختمون أولاً بالميرون المقدس على جباههم وعيونهم وأنوفهم وأفواههم وآذانهم وعندما ندهنهم نقول "ختم موهبة الروح القدس".

- **يقول القديس كبريانوس:" كما أن الرسولين بطرس ويوحنا بعد صلاة واحدة حل الروح القدس على سكان السامرة بوضع الأيادي ،هكذا الكنيسة أيضاً منذ ذلك الحين ، ينال جميع المعمدين الروح القدس، ويختمون بختمه عند دعاء الكهنة ووضع أياديهم".**
- **كذلك يقول القديس مار أفرآم السرياني:" قد خُتمت جميع قواكم النفسية بختم الروح القدس ....وقد وضع الملك عليكم رسالته، خاتماً إياها بختم النار لكي لا يقرأها الغرباء ويحرفوها "**
- **القديس كيرلس الأورشليمي: " أثناء العماد عندما تأتي إلى حضرة الأساقفة أو الكهنة أو الشمامسة... اقترب إلى خادم العماد ولا تفكر في الوجه المنظور بل تذكر الروح القدس ،هذا الذي نتكلم عنه الآن ،لأنه حاضر ليختم نفسك. أنه سيهبك الختم الذي يرعب الأرواح الشريرة، وهو ختم سماوي مقدس ، كما هو مكتوب : "الذي فيه أيضاً(إذ آمنتم) خُتمتم بروح الموعد القدوس".**
- **يذكر القديس يوحنا ذهبي الفم: " كما يُطبع الختم على الجند ، هكذا يُطبع الروح القدس على المؤمنين".**

- **أما القديس مار افرآم السرياني فيقول :" كما يطبع المالك على قطيعه علامة خاصة يتعرف بها عليه، خلالها تظهر أنها ملك له، هكذا يختم الروح القدس من له في المعمودية بواسطة مسحة الزيت المقدس التي يتقبلونها في العماد ، والختم يستخدم عامة للتأييد والتثبيت. ومن يُمنح خاتماً في يده يصير صاحب حق مثبت لا ينازعه فيه أحد"**

+ في ترتيب طقس مسح المعمدين بالميرون المقدس يقول الكاهن وهو يرشم المُعمد الرشم الرابع:" مسحة مقدسة للمسيح إلهنا وختم غير منحل آمين".هذا الختم غير المنحل، يعنى عدم إعادته – كما فى المعمودية – لأنه ختماً بالروح القدس بواسطة الله الآب نفسه. فهكذا نموت مع المسيح فى المعمودية لكي نولد من جديد، وهكذا نُختم بالروح القدس فى سر الميرون، لكي ننال بهاء الصورة الإلهية، والنعمة التي هي بدون شك ختماً روحياً للمؤمن. فبالرغم من أننا نُختم بشكل منظور في أجسامنا، إلا إننا نُختم روحياً في قلوبنا بكل تأكيد، لكي يرسم الروح القدس فينا مثال الصورة السمائية". كما يسمى الدهن بالميرون، ختم شركة الروح القدس .

يقول القديس كبريانوس فى كتابه عن الأسرار: " انظروا كيف صرتم مشاركي اسم المسيح كهنوتياً، وكيف أعطي لكم ختم شركة الروح القدس".

الغرض من هذا السر:

إن الهدف من سر الميرون فى حياة الكنيسة، هو النمو والتدرج فى الحياة الروحية. فكما أنه توجد فى الطبيعة البشرية للمولود جديداً قوة لازمة للنمو والنشوء للوصول إلى الكمال، كذلك فى حياتنا الروحية, تبدأ وتنمو فى دائرة روحية لزم أن تأتينا هذه القوة المكملة للحياة من روح الله. وبما أن هذه الحياة هى إلهية، لزم أن ينميها روح الله نفسه.

مقارنة بين سر المعمودية وسر الميرون

عندما نعقد مقارنة بين مفاعيل سرى المعمودية والميرون نجدها على النحو التالي :

بالعماد نتطهر	بالميرون نتقوى
بالعماد ننجو من الموت	بالميرون نحيا ونثبت فى الحياة
بالمعمودية ننال الولادة الثانية ونقبل الروح القدس للتبرير	بالميرون ننال الروح الذى يهبنا الكمال
بالمعمودية ندخل فى ملكوت المسيح	بالميرون نتجند ونلبس أسلحة الحرب
بالمعمودية نتدرج ضمن عضوية الكنيسة	بالميرون نكون جنود للمسيح
المعمودية تجعلنا من رعايا المسيح	بالميرون ندخل فى صفوف جيش الخلاص

تأسيس هذا السر:

أول إشارة إلى تأسيس سر الميرون ما قال الرب يسوع: " وَفِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ الْعَظِيمِ مِنَ الْعِيدِ وَقَفَ يَسُوعُ وَنَادَى: إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبِلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ مَنْ آمَنَ بِي كَمَا قَالَ الْكِتَابُ تَجْرِي

مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ قَالَ هَذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ لأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ لأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مُجِّدَ بَعْدُ" (يو 7 :37–39).

كما وعد الرب يسوع تلاميذه بحلول الروح القدس قائلاً: " وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ "(يو 16:14و17).

كما قال أيضاً السيد المسيح له المجد: " لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ. أَمَّا عَلَى خَطِيَّةٍ فَلأَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ بِي وَأَمَّا عَلَى بِرٍّ فَلأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلاَ تَرَوْنَنِي أَيْضاً. وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَةٍ فَلأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ إِنَّ لِي أُمُور اًكَثِيرَةً أَيْضاً لأَقُولَ لَكُمْ وَلَكِنْ لاَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الآنَ وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ "(يو16 :7 و13). لذلك فإن الرب يسوع قبل صعوده أوصاهم

فِيمَا هُوَ مُجْتَمِعٌ مَعَهُمْ قائلاً :"... أَنْ لاَ يَبْرَحُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ بَلْ يَنْتَظِرُوا مَوْعِدَ الآبِ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ مِنِّي لأَنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِالْمَاءِ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَتَعَمَّدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ لَيْسَ بَعْدَ هَذِهِ الأَيَّامِ بِكَثِيرٍ "(أع 1 :4 و5). ولاريب أن يوم عيد العنصرة كان للرسل تثبيتا، وفي ذلك اليوم قبلوا هذا السر المقدس بمعجزة من الروح القدس مباشرة، اذا لم يكن في الكنيسة أحد قبلهم ليمنحهم أياه.

إستقلال هذا السر عن سر المعمودية:

هذا السر وإن كان يمنح بعد المعمودية, إلا أنه سر مستقل بنفسه. وهذا يتبين من : مواعيد السيد المسيح عن هذا السر والتى تبرهن على أنه سر خاص غير المعمودية، وهذا ما تبين النصوص السابقة.

كما أن سفر أعمال الرسل يعطى تصريحاً عن هذا السر حيث يقول: " وَلَمَّا سَمِعَ الرُّسُلُ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ أَنَّ السَّامِرَةَ قَدْ قَبِلَتْ كَلِمَةَ اللهِ أَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا اللَّذَيْنِ لَمَّا نَزَلاَ صَلَّيَا لأَجْلِهِمْ لِكَيْ يَقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ حَلَّ بَعْدُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ غَيْرَ أَنَّهُمْ كَانُوا مُعْتَمِدِينَ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ

حِينَئِذٍ وَضَعَا الأَيَادِيَ عَلَيْهِمْ فَقَبِلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ"(أع 8 :14-17). فمن قوله " غير أنهم كانوا معتمدين باسم الرب يسوع" يتضح أن سر المعمودية ليس هو قبول الروح القدس للتثبيت الذى لا يحل إلا بواسطة سر الميرون.

كذلك عندما جاء القديس بولس الرسول إلى أفسس : " سَأَلَهُمْ: هَلْ قَبِلْتُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمَّا آمَنْتُمْ؟ قَالُوا لَهُ: وَلاَ سَمِعْنَا أَنَّهُ يُوجَدُ الرُّوحُ الْقُدُسُ فَسَأَلَهُمْ:فَبِمَاذَا اعْتَمَدْتُمْ؟ فَقَالُوا: بِمَعْمُودِيَّةِ يُوحَنَّا فَقَالَ بُولُسُ: إِنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ قَائِلاً لِلشَّعْبِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالَّذِي يَأْتِي بَعْدَهُ أَيْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ فَلَمَّا سَمِعُوا اعْتَمَدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. وَلَمَّا وَضَعَ بُولُسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ فَطَفِقُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ وَيَتَنَبَّأُونَ"(أع 19 :2 و6).

مما سبق يتبين أن: الآباء الرسل كانوا يتممون هذا السر بوضع اليد مصلين إلى الله ليحل الروح القدس على المعتمدين ليمنح المؤمن هبة حلول الروح القدس بعد المعمودية .

كما أنه يتبين مما سبق دراسته أن هذا سرالميرون منفصل عن سر المعمودية وهو سر مؤسس من الرب يسوع المسيح نفسه.

كما أن الآباء الرسل الأطهار يشيرون فى رسائلهم إلى هذا السر المقدس ، ويؤكدون للمؤمنين بأنهم أخذوا به موهبة الروح القدس، وهذا واضح وصريح فى قول القديس يوحنا الانجيلى: " وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَكُمْ مَسْحَةٌ مِنَ الْقُدُّوسِ وَتَعْلَمُونَ كُلَّ شَيْءٍ لَمْ أَكْتُبْ إِلَيْكُمْ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ الْحَقَّ، بَلْ لأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَهُ، وَأَنَّ كُلَّ كَذِبٍ لَيْسَ مِنَ الْحَقِّ مَنْ هُوَ الْكَذَّابُ، إِلاَّ الَّذِي يُنْكِرُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ؟ هَذَا هُوَ ضِدُّ الْمَسِيحِ، الَّذِي يُنْكِرُ الآبَ وَالاِبْنَ كُلُّ مَنْ يُنْكِرُ الاِبْنَ لَيْسَ لَهُ الآبُ أَيْضاً، وَمَنْ يَعْتَرِفُ بِالاِبْنِ فَلَهُ الآبُ أَيْضاً أَمَّا أَنْتُمْ فَمَا سَمِعْتُمُوهُ مِنَ الْبَدْءِ فَلْيَثْبُتْ إِذاًفِيكُمْ. إِنْ ثَبَتَ فِيكُمْ مَا سَمِعْتُمُوهُ مِنَ الْبَدْءِ، فَأَنْتُمْ أَيْضاً تَثْبُتُونَ فِي الاِبْنِ وَفِي الآبِ وَهَذَا هُوَ الْوَعْدُ الَّذِي وَعَدَنَا هُوَ بِهِ: الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ هَذَا عَنِ الَّذِينَ يُضِلُّونَكُمْ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَالْمَسْحَةُ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا مِنْهُ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ، وَلاَ حَاجَةَ بِكُمْ إِلَى أَنْ يُعَلِّمَكُمْ أَحَدٌ، بَلْ كَمَا تُعَلِّمُكُمْ هَذِهِ الْمَسْحَةُ عَيْنُهَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَهِيَ حَقٌّ وَلَيْسَتْ كَذِباً. كَمَا عَلَّمَتْكُمْ تَثْبُتُونَ فِيهِ "(1يو3 : 20 ، 27). هكذا يتبين أن الرسل يسمون السر(سر

الميرون) تثبيتاً، وختماً، ووضع الايادى، ومسحة. وذلك بالنظر الى فعل السر الداخلى"[1].

[1] راجع فى ذلك: أقوال الآباء الرسوليين مثل ديوناسيوس الأريوباغى تلميذ بولس الرسول فى(كتاب رئاسة الكهنوت7:4-7).
أيضاً: كيرلس الاورشليمى فى(مقالة عن الاسرار). ويوحنا ذهبى الفم فى تفسير 2كو فصل2. وأمبروسيوس فى كتاب الاسرار فصل 5.

الفصل الثالث

نتائج السر وعدم اعادته وحق اتمامه

نتائج سر المسحة (الميرون المقدس) :

إن نتائج سر المسحة غير المنظورة هى قبول الروح القدس ومواهبة التى أشار إليها إشعياء النبى بقوله : " وَيَحِلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ رُوحُ الْمَعْرِفَةِ وَمَخَافَةِ الرَّبِّ "(أش2:11)

من ثم فإن فى هذا السر المقدس يمنح المؤمن عطايا كثيرة بفعل الروح القدس .

أولاً: يمنح المؤمن إنارة العقل والمعرفة:

وقد أشار يوحنا الرسول الى ذلك بقوله: " وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَكُمْ مَسْحَةٌ مِنَ الْقُدُّوسِ وَتَعْلَمُونَ كُلَّ شَيْءٍ لَمْ أَكْتُبْ إِلَيْكُمْ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ الْحَقَّ، بَلْ لأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَهُ، وَأَنَّ كُلَّ كَذِبٍ لَيْسَ مِنَ الْحَقِّ مَنْ هُوَ الْكَذَّابُ، إِلاَّ الَّذِي يُنْكِرُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ؟

هَذَا هُوَ ضِدُّ الْمَسِيحِ، الَّذِي يُنْكِرُ الآبَ وَالاِبْنَ كُلُّ مَنْ يُنْكِرُ الاِبْنَ لَيْسَ لَهُ الآبُ أَيْضاً، وَمَنْ يَعْتَرِفُ بِالاِبْنِ فَلَهُ الآبُ أَيْضاً أَمَّا أَنْتُمْ فَمَا سَمِعْتُمُوهُ مِنَ الْبَدْءِ فَلْيَثْبُتْ إِذاًفِيكُمْ. إِنْ ثَبَتَ فِيكُمْ مَا سَمِعْتُمُوهُ مِنَ الْبَدْءِ، فَأَنْتُمْ أَيْضاً تَثْبُتُونَ فِي الاِبْنِ وَفِي الآبِ وَهَذَا هُوَ الْوَعْدُ الَّذِي وَعَدَنَا هُوَ بِهِ: الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ هَذَا عَنِ الَّذِينَ يُضِلُّونَكُمْ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَالْمَسْحَةُ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا مِنْهُ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ، وَلاَ حَاجَةَ بِكُمْ إِلَى أَنْ يُعَلِّمَكُمْ أَحَدٌ، بَلْ كَمَا تُعَلِّمُكُمْ هَذِهِ الْمَسْحَةُ عَنْهَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَهِيَ حَقٌّ وَلَيْسَتْ كَذِباً. كَمَا عَلَّمَتْكُمْ تَثْبُتُونَ فِيهِ "(1يو 2:20,27)

فى ذلك يقول القديس كيرلس الاورشليمى : "وهذه المسحه احفظوها طاهرة لأنها تعلم كل شىء اذا لبثت فيكم كما سمعتم أقوال يوحنا المغبوط الذى قال أقوالاً حكيمة كثيرة فى هذه المسحة لأن الروح القدس حرز للجسد وخلاص للنفس "(فى الاسرار عظة 7:3)

ثانياً: يمنح المؤمن تقوية الإرادة فى العبادة ومخافة الرب:

ذلك حسب قول القديس بولس الرسول: " وَلَكِنَّ الَّذِي يُثَبِّتُنَا مَعَكُمْ فِي الْمَسِيحِ، وَقَدْ مَسَحَنَا، هُوَ اللهُ. الَّذِي خَتَمَنَا أَيْضاً، وَأَعْطَى عَرْبُونَ الرُّوحِ فِي قُلُوبِنَا"(2 كو 1: 21 ,22).

فى ذلك يقول القديس كيرلس الأورشليمي: بعد ذلك يمسحكم على صدوركم لكي تلبسوا درع العدل وتثبتوا لدى حيل الشيطان. وكما أن المسيح بعد المعمودية وحلول الروح القدس ، خرج وحارب المعاند . هكذا أنتم بعد المعمودية المقدسة والمسحة السرية تثبتون لدى القوة المضادة لابسين سلاح الروح القدس الكامل وتحاربونها قائلين:"أني استطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني" .

ثالثاً: يمنح السُر تقديساً للنفس.

من نتائج عمل وفاعلية الروح القدس في سر الميرون تدشين وتقديس النفس وذلك كما يقول القديس بولس الرسول: " أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللهُ لأَنَّ هَيْكَلَ اللهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ "(1كو 3 : 16 – 17). كما يقول أيضاً: " وَهَكَذَا كَانَ أُنَاسٌ

مِنْكُمْ. لَكِنِ اغْتَسَلْتُمْ بَلْ تَقَدَّسْتُمْ بَلْ تَبَرَّرْتُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ وَبِرُوحِ إِلَهِنَا"(1 كو6 :11).

فالدهن بالميرون يجعل الانسان مقدساً روحاً وجسداً، فيصبح جسد المؤمن هيكلاً للروح القدس ، وهذا يساهم فى تقديس النفس الإنسانية أيضاً . قارن أيضاً ما ورد فى:(2 كو 5 :15 ،أع 2 :31 ، 2 تس 2 :13 ،1 بط 1 :2).

فى ذلك يقول العلامة ترتليان(155– 222 م) فى حديثه عن قيامة الأجساد :" يُغسل الجسد لكي تتطهر النفس (المعمودية) ويَقبل الجسد المسحة(بالميرون) لكي تتكرس النفس".

كما يذكر القديس كيرلس الأورشليمي (315 –386 م) عن فصل هذا السر، فيقول: "إن هذا الميرون يُعطي للذين اعتمدوا حديثاً، ولما يمسح الجسد تتقدس النفس بالروح القدس".

كما يقول في هذا أيضاً مثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث:"... الطيب المقدس الذي نأخذه بعد ذلك(بعد المعمودبة)، هو دهن الميرون المقدس، ونلاحظ أنه يشتمل على الأطياب التي وردت في مُركبَات مسحة العهد القديم (خر30). وأيضاً ما ورد في أطياب سفر النشيد (نش4 :14) وبهذا

الدهن ننال التقديس وسكنى الروح القدس ،ونصبح هيكلاً للروح القدس ...وبهذا الدهن يقدس كل أطراف المعمد ،ومفاصله وفتحات جسمه ويبدأ الروح يعمل فيه، بقوته ومواهبه وإرشاده" [1]. هذا إلى جانب تقديس كل أجزاء الجسم التي تُمسح بالميرون من أعلى الرأس حتى القدمين لكي يصير المعمد مقدساً وهيكلاً لروح الله القدوس .

رابعاً : تحصين أعضاء الإنسان وحراستها.

من مفاعيل سر الميرون أيضاً، تحصين أعضاء الإنسان وحراستها، وذلك عن طريق قفل وإحكام جميع المنافذ التى تكون أمام الشيطان، حتى لا يستطيع الدخول إلى جسم الإنسان مرة أخرى بعد أن قام الأشبين بجحده (طرده) أثناء العماد. وهذه المنافذ حسب الرشومات الستة والثلاثون فى جسد المُعمد وهى، المخ = الفكر، العيون والأذن والمناخر والأذن = حواس الإنسان. اليدين، والرجلان...الخ [2].

---

[1] مثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث: جريدة وطني أغسطس 1998م

[2] سوف نتعرض لشرح الرشومات والمعانى الروحية لها فى الفصل الأخير من الكتاب.

يقول القديس يوحنا ذهبي الفم :" لا يخجل ذاك الوحش الكاسر، فإنه إذ يسمع هذه الكلمات يزداد وحشية بالأكثر، كما نتوقع، ويود أن يهاجمك في مشهدٍ. لذلك فإن اللَّه يمسح ملامحك، ويختم عليها علامة الصليب. بهذه الطريقة يكبح اللَّه جنون الشرير، فلا يعود يتجاسر إبليس أن يتطلع إلى هذا المشهد. فيكون كمن يرى أشعة الشمس فيشب بعيدًا، إذ تُصاب عيناه بالعمى عندما يتطلع إلى وجهك فيهرب".

كما يقول القديس غريغوريوس النيزينزي" إن كنتم تحصنون أنفسكم بالختم، فتُوسم نفوسكم وأجسادكم بالزيت (المسحة) والروح، ماذا يُمكن أن يحدث لكم؟! القطيع الموسوم بعلامة لا يُسلب بمكر بسهولة ،أما القطيع الذي لا يحمل العلامة فهو غنيمة للصوص " .

كما يذكر الأب ثيؤدور أسقف المصيصة[1]:" تطبع العلامة التي الآن هي علامة أنك قد صرت من قطيع المسيح، جندي ملك السماوات... الجندي الذي يُختار تفحص نفسيته وصحة

[1] الأب ثيؤدور أسقف المصيصة من آباء النسطورية التى نادت بإنفصال الطبيعتين الإلهية والإنسانية فى شخص الابن الكلمة المتجسد، وكان ذلك فى بداية القرن الخامس، بداية من 429م. أما أقواله عن المعمودية والميرون فكانت قبل الأنخراط فى الهرطقة النسطورية.

جسده، ثم يتقبل علامة على يده تُظهر الملك الذي يخدمه. والآن قد أُخذت لملكوت السموات ويمكن التعرف عليك، إن فحصك أحد يجدك جنديًا لدى ملك السماء".

خامساً: يجعل المؤمن كاهناً وملكاً روحياً:
من بركات ومفاعيل الدهن بسر الميرون أنه يجعل الذين ينالونه ملوكاً روحيين وكهنة وأنبياء. وهذا ما يبينه القديس بولس الرسول:" وَجَعَلَنَا مُلُوكاً وَكَهَنَةً لِلَّهِ أَبِيهِ، لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِينَ "(رؤ 1 :6).
والمقصود هنا بالمُلك الروحي على الجسد وميوله وشهواته. كما أن المقصود بالكهنوت هو الكهنوت العام الذي يشترك فيه الجميع حيث يقدموا أنفسهم وأجسادهم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله.(1 بط 2 :5 –9، 1 بط 3 :12 ،1بط 5 :1 ،20 :4 ،22).

فى ذلك يقول القديس يوحنا ذهبي الفم: " إن الذين كانوا يُمسحون في العهد القديم هم إما كهنة أو أنبياء وإما ملوك ، أما نحن المسيحيين أصحاب العهد الجديد فيجب أن نُمسح لكي نصير ملوكاً متسلطين على شهواتنا وكهنة ذابحين أجسادنا

ومقدمين إياها ذبيحة حية مرضية عبادتنا العقلية ،وأنبياء لإطلاعنا على أسرار عظيمة جداً وهامة للغاية "

كما يقول القديس أمبروسيوس أسقف ميلانو أيضاً إن:" كل مسيحي مؤمن يُمسح كاهناً وملكاً، غير أنه لا يصير ملكاً أرضياً ولا كاهنا شرعياً ، بل ملكاً روحياً وكاهناً روحياً يقرب لله ذبائح روحية وتقدمات الشكر والتسبيح ...لأنه في الحقيقة ، لقد مسحنا كلنا بالنعمة الروحية من جهة الملوكية والكهنوتية".

كما يقول الشهيد كبريانوس:" انظروا كيف صرتم مشاركي اسم المسيح كهنوتياً، وكيف أعطي لكم ختم شركة الروح القدس".

يقول القديس أغسطينوس فى ذلك أيضاً:" أظن أنه ليس أحد من المؤمنين يشك بأن كهنوت اليهود كان رمزاً للكهنوت الملوكي الذي كان يلزم أن يتحقق بالكهنوت الذي في الكنيسة ، حيث يتكرس الكل، هؤلاء الذين ينتمون إلى جسد المسيح رئيس الكهنة الأعظم والاسمى، فالآن الكل ممسوحين ، بينما في تلك الأيام كانت المسحة للملوك والكهنة وحدهم . وعندما كتب بطرس إلى الشعب المسيحي تحدث عن كهنوت "ملوكي" وأظهر بوضوح أن هذا الشعب يوصف باللقبين معاً

هذه التي من أجلها قد تخصصت المسحة". ونحن نصلي في قطع الساعة الثالثة قائلين "روح النبوة ..." .

سادساً: يعمل الروح القدس فى السر على تبكيت المؤمن.

من بركات سر الميرون أنه بسكنى الروح القدس فى المؤمن فأنه يبكته على الخطية. فى ذلك يقول السيد المسيح له المجد:" وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ"(يو 8 16). فالروح القدس الذي نحصل عليه في سر الميرون يتولى تبكيتنا طوال حياتنا على أي خطيئة نرتكبها ويسوقنا إلى الحزن الذي ينشئ توبة بلا ندامة (2كو 7 :29 –30)

سابعاً: يشفع فى المؤمن ويهب تعزيات روحية.

من بركات سر الميرون أنه بسكنى الروح القدس فى المؤمن فإنه يشفع فينا ويهب التعزيات الروحية. بمعني أن الروح القدس الذي نناله خلال هذا السر المقدس يحرك مشاعرنا الروحية ويثيرها ويلهب قلوبنا بالمحبة الإلهية ويثير فينا حاجتنا للصلاة، فهو إذن يشفع فينا بأنات لا ينطق بها فى ذلك يقول القديس

بولس الرسول 26وَكَذَلِكَ \الرُّوحُ أَيْضاً يُعِينُ ضَعَفَاتِنَا لأَنَّنَا لَسْنَا نَعْلَمُ مَا نُصَلِّي لأَجْلِهِ كَمَا يَنْبَغِي. وَلَكِنَّ \الرُّوحَ نَفْسَهُ يَشْفَعُ فِينَا بِأَنَّاتٍ لاَ يُنْطَقُ بِهَا. 27وَلَكِنَّ \الَّذِي يَفْحَصُ \الْقُلُوبَ يَعْلَمُ مَا هُوَ \اهْتِمَامُ \الرُّوحِ لأَنَّهُ بِحَسَبِ مَشِيئَةِ \اللهِ يَشْفَعُ فِي \الْقِدِّيسِينَ. (رو 8 :26 –27)، " ذْ لَمْ تَأْخُذُوا رُوحَ \الْعُبُودِيَّةِ أَيْضاً لِلْخَوْفِ بَلْ أَخَذْتُمْ رُوحَ \التَّبَنِّي \الَّذِي بِهِ نَصْرُخُ: «يَا أَبَا\آبُ!»(رو 8 :15). راجع فى ذلك أيضاً (غل 4 :6)، (رو 5 :5)، (رو 8 :9)، (كو 3 :17).

الروح القدس في سر الميرون يهب أيضاً التعزيات الروحية ويملأ قلوبنا بالفرح والسلام التي هي من ثمار الروح، كما ورد فى (غل 5 :22– 23)" وَأَمَّا ثَمَرُ \الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صَلاَحٌ، إِيمَانٌ 23وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ. ضِدَّ أَمْثَالِ هَذِهِ لَيْسَ نَامُوسٌ".

كما يذكر سفر الأعمال عن كنائس اليهودية والجليل والسامرة قائلاً: " وَأَمَّا الْكَنَائِسُ فِي جَمِيعِ الْيَهُودِيَّةِ وَالْجَلِيلِ وَالسَّامِرَةِ فَكَانَ لَهَا سَلاَمٌ وَكَانَتْ تُبْنَى وَتَسِيرُ فِي خَوْفِ الرَّبِّ وَبِتَعْزِيَةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ كَانَتْ تَتَكَاثَرُ"(أع 9 :31)

فى ذلك يقول القديس أغسطينوس :

"هذه المسحة هي الروح القدس الذي فيكم ،وهو الذي يكشف أسرار الله في القلب ويعلمنا ويذوقنا حلاوة العشرة معه ، ويفتح أذهاننا فنتعلم كل شئ " .

ثامناً: الدهن بالميرون يهب النمو في الحياة الروحية .

"إِلَى أَنْ نَنْتَهِيَ جَمِيعُنَا إِلَى وَحْدَانِيَّةِ الإِيمَانِ وَمَعْرِفَةِ ابْنِ اللهِ. إِلَى إِنْسَانٍ كَامِلٍ. إِلَى قِيَاسِ قَامَةِ مِلْءِ الْمَسِيحِ كَيْ لاَ نَكُونَ فِي مَا بَعْدُ أَطْفَالاً مُضْطَرِبِينَ وَمَحْمُولِينَ بِكُلِّ رِيحِ تَعْلِيمٍ، بِحِيلَةِ النَّاسِ، بِمَكْرٍ إِلَى مَكِيدَةِ الضَّلاَلِ بَلْ صَادِقِينَ فِي الْمَحَبَّةِ، نَنْمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَى ذَاكَ الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ: الْمَسِيحُ" (أف 4 :13-15).

إن تجديد الروح القدس هو عمل دائم في حياة المعمدين الذين نالوا المسحة وهو الذي أفاضه علينا بكثرة، فى ذلك يذكر القديس بولس الرسول:" لاَ بِأَعْمَالٍ فِي بِرٍّ عَمِلْنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ -خَلَّصَنَا بِغَسْلِ الْمِيلاَدِ الثَّانِي وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، الَّذِي سَكَبَهُ بِغِنًى عَلَيْنَا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ مُخَلِّصِنَا" (تي 3 :5، 6). وهكذا نصلي في قطع الساعة الثالثة "وروحاً مستقيماً جدده في أحشائي"

وكما يقول السيد المسيح:" مَنْ آمَنَ بِي كَمَا قَالَ الْكِتَابُ تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ قَالَ هَذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ لأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ لأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مُجِّدَ بَعْدُ"(يو 7 :38، 39)

تاسعاً: الميرون يمنح معرفة الحق ومحبته، والشهادة للحق وفعله.

فى ذلك يقول الكتاب المقدس فى ذلك عن المحبة أنها:"... وَلاَ تَفْرَحُ بِالإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ. (1كو 13 :6). كما يذكر القديس يوحنا:"... هَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ" (يو17 :3).

يقول القديس بولس الرسول:" الَّذِي يُرِيدُ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يُقْبِلُونَ " (1تي 2 :4). كما يقول أيضاً:" بِمُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ لِلْخَطِيَّةِ لَمْ تُسَرَّ (عب 10 :6). كما يذكرالقديس يوحنا:أيضاً:"... وَالَّذِي عَايَنَ شَهِدَ، وَشَهَادَتُهُ حَقٌّ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ لِتُؤْمِنُوا أَنْتُمْ" (يو 19 : 35). كما

يضيف القديس بولس قائلاً:" وَتَلْبَسُوا الإِنْسَانَ الْجَدِيدَ الْمَخْلُوقَ بِحَسَبِ اللهِ فِي الْبِرِّ وَقَدَاسَةِ الْحَقِّ"(أف4 :24).

كما يؤكد الرب يسوع ما أعلنه الروح القدس على فم أشعياء النبى:" هُوَذَا فَتَايَ الَّذِي اخْتَرْتُهُ، حَبِيبِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي. أَضَعُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْبِرُ الأُمَمَ بِالْحَقِّ. (مت 12 :18)، لأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَعْمَلُ شَيْئاً فِي الْخَفَاءِ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ علاَنِيَةً. إِنْ كُنْتَ تَعْمَلُ هَذِهِ الأَشْيَاءَ فَأَظْهِرْ نَفْسَكَ لِلْعَالَمِ». (يو 7 :4)، 15اجْتَهِدْ أَنْ تُقِيمَ نَفْسَكَ لِلهِ مُزَكّىً، عَامِلاً لاَ يُخْزَى، مُفَصِّلاً كَلِمَةَ الْحَقِّ بِالاِسْتِقَامَةِ. (2تي2 :15).

يقول القديس يوحنا فى ذلك:" لَيْسَ لِي فَرَحٌ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا: أَنْ أَسْمَعَ عَنْ أَوْلاَدِي أَنَّهُمْ يَسْلُكُونَ بِالْحَقِّ. 5أَيُّهَا الْحَبِيبُ، أَنْتَ تَفْعَلُ بِالأَمَانَةِ كُلَّ مَا تَصْنَعُهُ إِلَى الإِخْوَةِ وَإِلَى الْغُرَبَاءِ، 6الَّذِينَ شَهِدُوا بِمَحَبَّتِكَ أَمَامَ الْكَنِيسَةِ. الَّذِينَ تَفْعَلُ حَسَناً إِذَا شَيَّعْتَهُمْ كَمَا يَحِقُّ للهِ،7لأَنَّهُمْ مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ خَرَجُوا وَهُمْ لاَ يَأْخُذُونَ شَيْئاً مِنَ الأُمَمِ.8فَنَحْنُ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَقْبَلَ أَمْثَالَ هَؤُلاَءِ، لِكَيْ نَكُونَ عَامِلِينَ مَعَهُمْ بِالْحَقِّ" (3يو3 :4-8).

كما يقول الرب يسوع أيضاً فى ذلك:" أَنْتُمْ تَسْجُدُونَ لِمَا لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ، أَمَّا نَحْنُ فَنَسْجُدُ لِمَا نَعْلَمُ, لأَنَّ الْخَلاَصَ هُوَ

مِنَ الْيَهُودِ. (يو4 :22)، إِذاً لِنُعَيِّدْ لَيْسَ بِخَمِيرَةٍ عَتِيقَةٍ وَلاَ بِخَمِيرَةِ الشَّرِّ وَالْخُبْثِ بَلْ بِفَطِيرِ الإِخْلاَصِ وَالْحَقِّ. (1كو5 :8)

عاشراً: الدهن بالميرون يمنح القوة الروحية والشجاعة والثبات.

يقول سفر الأعمال فى ذلك:" لَكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ وَتَكُونُونَ لِي شُهُوداً فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الأَرْضِ"(أع 1 :8).
وفى ذلك يقول القديس أوغسطينوس : "كل مسيحي يقبل ختم المسحة صار جندياً صالحاً لله" .
كما يقول القديس ذهبى الفم: " على الأثر وبعد هذا العهد :الكفر بالشيطان والالتزام بالمسيح ...يمسح الكاهن جبهتك بالزيت الروحي كما لمقاتل ينزل إلى ساحة القتال الروحي ..." .
كما يقول أيضاً ذهبى الفم : "ثم بعد هذا عندما يأتي الليل ،يعريك الكاهن كلياً من ملابسك ...ويأمر بأن يمسح جسمك كله بهذا الزيت الروحي كيما بهذه المسحة تُعطى القوة والمناعة ضد سهام العدو"
كما يقول أيضاً: "ليتنا لا ننزع عنا الختم الملوكي والعلامة

الملوكية لئلا نُحسب مع غير المختومين ، فلا نكون أصحاء ،إنما يليق بنا أن نكون متأسسين بثبات على الأساس فلا نُحمل إلى هنا وهناك " .

حادى عشر: الدهن بالميرون يمنح ويُولِّد مواهب روحية جديدة.

فمن يضرم روح الله في داخله من خلال الوسائط الروحية ، فإن الروح القدس يولد فيه مواهب جديدة ومتعددة ومنها شفاء المرضي وإخراج الشياطين وموهبة النبوة .
يقول القديس ديديموس الضرير فى ذلك : "لا يمكن لأحد أن يحصل على المواهب السماوية ما لم يتجدد بروح الله القدوس ويدفع بختم قداسته، ولو كان كاملاً في حياة بلا عيب في كل شيء آخر" .
ويقول القديس كيرلس الكبير: " لأنه أية موهبة من بين المواهب التي نتمتع بها في داخل خلاص نفوسنا لم ننلها خلال خدمة الروح القدس....خلاله يساعدنا معلمينا ! منه ننال مواهب الإعلانات، ومواهب الشفاء، وكل المواهب الأخرى التي بها يزين الروح القدس كنيسة اللَّه".

ثانى عشر: الدهن بالميرون يجدد أرواحنا.

الدهن بزيت الميرون يهب المؤمن تجديداً للروح، فى ذلك يقول القديس اثناسيوس الرسولى:" كذلك أيضاً بوضع أيدي الرسل كان الروح القدس يُعطى لمن ولدوا ثانية ...ومتى تم هذا إلا عندما جاء الرب، وجدد الأشياء بالنعمة .فروحنا تجددت ...ويقول الله أن روحه هو الذي به تتجدد أرواحنا".

سر الميرون فى الكنيسة الكاثوليكية:

كان الايمان فى سر الميرون فى الكنيسة الكاثوليكية حتى القرن الثاني عشر يتضمن أن سري المعمودية والميرون سراً واحداً . وفي القرون الوسطي تم إهمال سر الميرون في الكنيسة الكاثوليكية، وإن كان المجمع التريدانتيني (1545م) أكد على وجود سر الميرون واستقلاله عن سر المعمودية.
في المجمع الفاتيكاني الثاني (1962م) – بالنسبة إلى الكنيسة الكاثوليكية – تم فيه إبراز قيمة سر الميرون، وأثبت أن السر يتم بالمسحة المقدسة وليس بوضع اليدين .

كما يلاحظ أنه في الكنيسة اللاتينية الكاثوليكية يكون منح سر الميرون للمؤمن بمسح الجبهة فقط . بينما في طقس الروم الكاثوليك والسريان الكاثوليك فأنه يتم في الجبهة والعينين والمنخرين والأذنين والقدمين.

أما بخصوص ممارسة السر فى الكنيسة الكاثوليكية، فإنها تؤجل سر الميرون لحين وصول الطفل إلى سن الثانية عشر، ويتم بذلك الفصل بين المعمودية وسر الميرون عكس الكنيسة الأرثوذكسية التي تتمم سر الميرون عقب سر المعمودية المقدسة بناء على ما كان يتم في عهد الرسل وما قاله آباء الكنيسة.

عدم إعادة السر:

هذا السر يطبع فينا ختم موهبة الروح القدس كما قال بولس الرسول(2كو 22:1) فقد اعتبر منذ القديم مثل المعمودية لا يتمم للإنسان إلا مرة واحدة فى حياته، ولا يجوز إعادته لأى سبب كان.

من له حق اتمام سر الميرون:

تعلم الكنسية الارثوذكسية أن تكريس مادة سر الميرون هو من حق الأساقفة فقط، أما إتمامه فلا يختص بالأساقفة وحدهم بل بالقسوس أيضاً. فقد ورد فى أوامر الرسل"أيها الأسقف أو القس قد رتبنا سابقاً والآن نقول .. ينبغى أن تدهن أولاً بزيت ثم تعمد بماء وأخيراً تختم بالميرون"

يؤكد القديس أمبروسيوس أن مسحة الميرون تتم من القس، وأن عندما يصلى يحل الروح القدس فيقول: " فعندما تتقدم بعد هذا(أى بعد المعمودية) الى الكاهن، تأمل ماذا يتم. أليس ما قاله داود: مثل الدهن على رأ س النازل على اللحية لحية هرون، هذا هو الميرون الخ" (فى الأسرار فصل7)

يقال القديس يوحنا ذهبى الفم : " لأنهم (أي الاساقفة) يعلون على القسوس بالشرطونية وحدها فقط، وبها وحدها يظهر أنهم يسمون عليهم"

يقال القديس أيارونيوس: "ما الذى يصنع الأسقف ولا يصنعه القس غير الشرطونية"

أما استناد الذين يقولون إن حق المسحة للأساقفة وحدهم بناء على ما جاء فى (أع 8: 14 –16) من جهة إرسال بطرس

ويوحنا إلى أهل السامرة لوضع أيديهم عليهم لحلول الروح القدس، فهذا لأن فيلبس الذى عمد ه م كان شماساً ولم يكن قساً، ولذلك قال يوحنا ذهبى الفم:"لماذا لم يكن هؤلاء السامريون قد نالوا الروح القدس بعد التعميد ؟ إما لأن فيلبس لم يمنحهم اياه اعتباراً للرسل على رأي بعضهم . وأما لأنه لم تكن له هذه السلطة بما أنه كان واحداً من الشمامس ة السبعة وهذا هو الأرجح "...

تعاليم الآباء عن سر الميرون.

قال القديس ديوناسيوس الأريوباغى فى كلامه عن سر الشركة:" لكن توجد تكملة أخرى معادلة لهذه(أى الشركة) يسميها معلمونا الرسل"تكملة الميرون" ثم أخذ فى شرح تجهيز الميرون وكيف تتم المسحة على المعتمدين. والمواهب التى تمنحها الى أن قال "إن مسحة التكميل بالميرون المقدس لمن استحق سر الولادة الثانية يمنحها حلول الروح ذى العزة الإلهية"[1]

[1] ديوناسيوس الأريوباغى: كتاب رئاسة الكهنوت 4 :1 & 2،11 :8 .

والعلامة ترتليانوس يقول:" بعد خروجنا من حميم المعمودية مسحنا بزيت مقدس تبعاً للتكملة القديمة، كما كانوا قديماً يدهنون بزيت القرن لنوال الكهنوت... إن المسحة تتم علينا جسدياً لكننا نستثمر منها أثماراً روحية، كما في المعمودية حيث نعتمد جسديا بالماء ونثمر أثماراً روحية إذ نتنقى من خطايانا. وبعد ذلك توضع اليد التى مع البركة"[1].

يقول القديس كبريانوس: " من اعتمد ينبغى أن يمسح أيضاً لكى يصير بواسطة المسحة ممسوحاً لله ويأخذ نعمة المسيح"(رسالة 70).

ويقول أيضاً فى (رسالة 72 عن الهراطقة):" لأنهم لا يستطيعون أن يتقدسوا تماماً ويصيروا أبناء الله بدون إعادة ولادتهم بواسطة السرين.

وقال أيضاً فى (رسالة 73)" كما أن الرسولين بطرس ويوحنا بعد صلاة واحدة استحدرا الروح القدس على سكان السامرة بوضع الايادي،هكذا في الكنيسة أيضا من ذلك الحين جميع

---

[1] العلامة ترتليانوس: فى المعمودية فصل7 . كتاب فى رفض الهراطقة فصل 37. وكتاب ضد مركيانوس3: 22.

المعمدين ينالون الروح القدس ويختمون بختمه عند دعاء الكهنة ووضع أياديهم".

ورد في أوامر الرسل:" بعد هذه فليعمده الكاهن باسم الآب والابن والروح القدس, وليمسحه بالميرون"(كتاب 43:7)

ويقول القديس كيرلس الأورشليمي:" قد صرتم مسحاء اذ قبلتم الروح القدس، وكل شيء قد صار عليكم بحسب الرسم اذ انكم رسوم المسيح، فإنه لما استحم في نهر الأردن وصعد منه, انحدر الروح القدس عليه جوهرياً واستراح المثيل على مثيله. ونحن أيضا بعد أن صعدنا من جرن الينابيع المقدسة منحت لنا المسحة رسمياً كما مسح بها المسيح أعني الروح القدس. لكن انظر واحترس من أن تظن ذاك الميرون بسيطاً، لأنه كما أن خبز الشكر بعد استدعاء الروح ليس خبزا بسيطا، بل هو جسد المسيح. هكذا هذا الميرون المقدس لا يعد ميروناً بسيطاً ولاعموميا بعد الدعاء، بل هو موهبة المسيح وحضور الروح القدس فاعلاً فعل الوهيته فتمسح به على جبهتك, وسائر

حواسك، والمسيح هو الذي رسم. فإن الجسم يدهن بالميرون الظاهر ولكن النفس تقدس معا بالروح القدس المحيي"[1]

وقال القديس افرآم السرياني:" إن سفينة نوح كانت تبشر بمجيء المزمع أن يسوس كنيسته في المياه، وأن يرتد أعضاؤها إلى الحرية باسم الثالوث الأقدس. وأما الحمامة فكانت ترمز إلى الروح القدس المزمع أن يصنع مسحة هي سر الخلاص" (خطاب 19 ضد الفاحصين).

القديس كيرلس الاسكندرى يقول: "إن الميرون يشير حسنا إلى مسحة الروح القدس " (على يوئيل 23:2)

أما الأدلة التاريخية .

قال المؤرخ البروتستانتي موسهيم: [كان الأُسقف أو القسوس تحت أمره يعمدون مرتين في السنة, أي في الفصح والأحد الجديد الذي بعد الفصح. فمن جهة الطالبين يظن أنهم كانوا يغطسون بالماء كلياً مع الابتهال للثالوث الأقدس حسب أمر المخلص، بعد أن يكونوا قد تلوا ما يسمونه القانون ويرفضوا

[1] القديس كيرلس الأورشليمى: تعليم الأسرار3, فصل3.

كل خطاياهم ومعاصيهم ولا سيما الشيطان وجنوده. وكان يرسم الصليب على المعمدين ويمسحون ويستودعون الله بالصلاة ووضع الأيادي"[1].

كما أن هناك بعض الكنائس الحديثة التي اتبعت تعاليم لوثر وكلفن, قد قبلت هذا السر وتمارسه. فعل سبيل المثال يقول القس جيمس انس الأمريكى عن سر التثبيت: " إن الكنائس اللوثرية و الإنكليزية الأُسقفية والمصلحة الجرمانية تقبله نظير عمل يضاف الى معمودية الأطفال بعد تعليمهم التعليم المسيحي"[2] والكنيسة الاسقفية تتممه بوضع الايادي للذين اعتمدوا وبلغوا سن التميز، وله عندها طقس خاص كما هو واضح في كتابهم (الصلاة العامة).

منح هذا السر حالاً بعد المعموديةوضرورة عدم تأجيله.

تمنح الكنيسة الأرثوذكسية سر الميرون بعد المعموديه حالاً . متبعة فى ذلك تعليم الرب يسوع ورسله الأطهار ، وما استلمته منذ العصر الرسولى، ولكن الكنائس الغربية بدأت منذ

---

[1] موسهيم المؤرخ البروتستانتي: كتاب 1القرن2, قسم 2,فصل4, عدد 13.

[2] القس جيمس انس الأمريكي: نظام التعليم في علم اللاهوت القويم, جزء أول, ص 117

الجيل الثالث عشر أن تؤخر منحه للأولاد المعتمدين حتى تجاوزهم سن الطفولة ، أى فى السنة السابعة أو الثانية عشرة حتى يشتركوا فيه بعقل ومعرفة كافية. وهذه بعض الدلائل على منح سر الميرون بعد المعمودية.

- **إن السيد المسيح له المجد لما اعتمد صعد للوقت من الماء، واذا السموات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلا مثل حمامة وآتيا عليه(مت16:3) وهذا يدل على أن الروح القدس يحل بواسطة الميرون بعد المعمودية حالاً.**
- **إن الرسل الأطهار الذين سلمونا وديعة الإيمان كانوا يتممون هذا السر المقدس بوضع الأيادى بعد المعمودية حالاً ، كما نرى ذلك فيما عمله بولس الرسول مع تلاميذ أفسس إذ قال لهم "هل قبلتم الروح القدس لما آمنتم. قالوا له ولاسمعنا أنه يوجد الروح القدس" (أع 19:1– 6).**
- **إن آباء الكنيسة فى الأجيال الأولى كانوا يتممونه حسب التعليم الرسولى بعد المعمودية حالاً، وذلك بشهادة العلامة ترتوليانوس الذى عاش فى الجيل الثانى فقد قال:"بعد خروجنا من حميم المعمودية مسحنا بزيت مقدس تبعا للتكملة القديمة، كما كانوا قديما يدهنون بزيت القرن لنوال**

الكهنوت ... إن المسحة تتم علينا جسديا لكننا نستثمر منها أثماراً روحية كما فى المعموديةِ حيث نعتمد جسدياً بالماء ونستثمر أثمارا روحية اذا نتنقى من خطايانا، وبعد ذلك توضع اليد التى مع البركة تستدعى الروح القدس وتحدره".

يقول القديس كيرلس الأورشليمى في مقالته الثالثة عن الأسرار:" بعد خروجنا من جرن المجار ي المقدسة أعطيت المسحة وهى رسم المسحة التى مسح بها المسيح فهذه هى الروح القدس، وورد فى مجمع اللاذقية "يجب على المستنيرين أن يمسحوا بعد المعمودية بمسحة سمائية ويشتركوا فى ملكوت المسيح".

فى الكنيسة الرومانية يشهدون أن المسحة المقدسة كانت تتم م مدة اثنى عشر قرناً على المستنيرين حديثا بعد المعمودية حالاً، ليس ذلك فى الشرق فقط بل وفى الغرب أيضاً . (بيرون فى مقدماته فى اللاهوت جزء6صحيفة132).

- إن تأخير هذا السر يحرم الأطفال من هذه النعمة التى تمنحهم هبة حلول الروح القدس وسمة التثبيت التى يحق لهم الاشتراك فيها كما يشتروكون فى غيرها من الأسرار، و إلا

فاذا كان من الضرورى أن يشترك ا لإنسان فى الأسرار بعقل بالغ لزم أن يشترك فى باقى الأسرار المقدسة كالمعمودية وغيرها وهو طفل. وما الذى يمنع الأولاد من قبول هذا السر ونحن نرى أن يوحنا المعمدان قد امتلأ من الروح القدس وهو فى بطن أمه (لو 1 : 15).

- إن الكنيسة لا تضمن حياة الأطفال حتى تجاوزهم سن الطفولة، فلربما فاجأهم الموت قبل أن يبلغوهأ كما يحدث كثيرا، وبذلك تكون الكنيسة قد حرمتهم هبة من أسنى المواهب وأفضل الخيرات.

نتائج سر المسحة المقدسة

إن نتائج سر المسحة غير المنظورة هى قبول الروح القدس ومواهبة التى اشار اليها إشعياء النبى بقوله "ويحل عليه روح الرب روح الحكمة والفهم، روح المشور ة والقو ة، روح المعرفة ومخافة الر ب"(إش2:11). من ثم فإن هذا السر:

يمنحنا انارة العقل والمعرفة. وقد أشار يوحنا الرسول الى ذلك بقوله: "وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَكُمْ مَسْحَةٌ مِنَ الْقُدُّوسِ وَتَعْلَمُونَ كُلَّ شَيْءٍ

لَمْ أَكْتُبْ إِلَيْكُمْ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ الْحَقَّ، بَلْ لأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَهُ، وَأَنَّ كُلَّ كَذِبٍ لَيْسَ مِنَ الْحَقِّ مَنْ هُوَ الْكَذَّابُ، إِلاَّ الَّذِي يُنْكِرُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ؟ هَذَا هُوَ ضِدُّ الْمَسِيحِ، الَّذِي يُنْكِرُ الآبَ وَالاِبْنَ كُلُّ مَنْ يُنْكِرُ الاِبْنَ لَيْسَ لَهُ الآبُ أَيْضاً، وَمَنْ يَعْتَرِفُ بِالاِبْنِ فَلَهُ الآبُ أَيْضاً أَمَّا أَنْتُمْ فَمَا سَمِعْتُمُوهُ مِنَ الْبَدْءِ فَلْيَثْبُتْ إِذاًفِيكُمْ . إِنْ ثَبَتَ فِيكُمْ مَا سَمِعْتُمُوهُ مِنَ الْبَدْءِ، فَأَنْتُمْ أَيْضاً تَثْبُتُونَ فِي الاِبْنِ وَفِي الآبِ وَهَذَا هُوَ الْوَعْدُ الَّذِي وَعَدَنَا هُوَ بِهِ: الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ هَذَا عَنِ الَّذِينَ يُضِلُّونَكُمْ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَالْمَسْحَةُ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا مِنْهُ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ، وَلاَ حَاجَةَ بِكُمْ إِلَى أَنْ يُعَلِّمَكُمْ أَحَدٌ، بَلْ كَمَا تُعَلِّمُكُمْ هَذِهِ الْمَسْحَةُ عَيْنُهَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَهِيَ حَقٌّ وَلَيْسَتْ كَذِباً . كَمَا عَلَّمَتْكُمْ تَثْبُتُونَ فِيهِ "(1يو 2:20,27).

فى ذلك يقول القديس كيرلس الاورشليمى : "وهذه المسحه احفظوها طاهرة لأنها تعلم كل شىء إذا لبثت فيكم كما سمعتم أقوال يوحنا المغبوط الذى قال أقوالاً حكيم ة كثير ة فى هذه المسح ة لأن الروح القدس حرز للجسد وخلاص للنفس"[1].

[1] القديس كيرلس الأورشليمى: تعليم الأسرار3, عظة 3: 7.

يمنحنا تقوية الإرادة فى العبادة وفى مخافة الرب حسب قول بولس الرسول: "وَلَكِنَّ الَّذِي يُثَبِّتُنَا مَعَكُمْ فِي الْمَسِيحِ، وَقَدْ مَسَحَنَا، هُوَ اللهُ الَّذِي خَتَمَنَا أَيْضاً، وَأَعْطَى عَرْبُونَ الرُّوحِ فِي قُلُوبِنَا" (2كو 1: 21 ,22). وعن ذلك السر قال القديس كيرلس الاورشليمي: بعد ذلك يمسحكم على صدوركم لكي تلبسوا درع العدل وتثبتوا لدى حيل الشيطان. وكما أن المسيح بعد المعمودية وحلول الروح القدس خرج وحارب المعاند ، هكذا أنتم بعد المعمودية المقدسة والمسحة السرية تثبتون لدى القوة المضادة لابسين سلاح الروح القدس الكامل وتحاربونها قائلين:" أني أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني". فهذا السر يطبع فينا ختم موهبة الروح القدس كما قال بولس الرسول(2كو 1 22) فقد أعتبر منذ القديم مثل المعمودي ة لا يتمم للانسان إلا مرة واحدة

كما تعلم الكنسية الأرثوذكسية أن تكريس سر الميرون هو من حق الأساقف ة فقط، أما اتمامه فلا يختص بالأساقفة وحدهم بل بالقسوس أيضاً. فقد ورد فى أوامر الرسل :" أيها الأسقف أو القس قد رتبنا سابقاً والأن نقول .. ينبغى أن تدهن أولا بزيت ثم تعمد بماء واخيراً تختم بالميرون" . كما أن

القديس أمبروسيوس يؤكد أن مسحة الميرون تتم من القس، وأنة عندما يصلى يحل الروح القدس فيقول: " فعندما تتقدم بضد هذا(أى بعد المعمودي ة) الى الكاهن، تأمل ماذا يتم. أليس ما قاله داود: مثل الدهن على رأ س النازل على اللحية لحية هرون، هذا هو الميرون الخ" (فى الأسرار فصل7).

يقول القديس يوحنا ذهبى الفم : " لأنهم (أي الأساقفة) يعلون على القسوس بالشرطونية وحدها فقط، وبها وحدها يظهر أنهم يسمون عليهم ". ويقول القديس أيرونيوس:"ما الذى يصن ع الأسقف ولا يصنعه القس غير الشرطونية".

أما استناد الذين يقولون أن حق المسحة للأساقفة وحدهم, هو بناء على ما جاء فى (أع8: 14 –16). من جهة أرسال بطرس ويوحنا الى اهل السامرة لوضع ايديهم عليهم لحلول الروح القدس. فهذا لأن فيلبس الذى عمد ه م كان شماساً ولم يكن قساً . ولذلك قال يوحنا ذهبى الفم:"لماذا لم يكن هؤلاء السامريون قد نالوا الروح القدس بعد التعميد ؟ اما لأن فيلبس لم يمنحهم اياه اعتباراً للرسل على رأي بعضهم . وأما لأنه لم

تكن له هذه السلطة بما أنه كان واحدا من الشمامسه السبعة وهذا هو الأرجح".

الفصل الرابع

تاريخ سرالميرون واستخدامه فى الكنيسة

الميرون واستعماله وتاريخه

الميرون كلم ة يونانية معناها " طيب"وتطلق فى الاصطلاح الكنسى على المزيج السائل المركب من نحو 30 صنفاً من أصناف الطيوب والعطور كالمر والعود والسليخة وقصب الذريرة وعود اللبان (راجع مز 8:45 ،خر30 :22 –33)

الزيت والعطور والمواد العطرية ترمز إلى نفحة المسيح الطيبة ، المسيح المنتصر على الموت والفساد، كما يقول القديس بولس الرسول "أنتم نفحة (رائحة) المسيح الطيبة (الذكية)"(2كو 2 :15). كما ترمز العطور المتنوعة إلى تعدد مواهب الروح القدس وتنوعها في الكنيسة وفي خدمة شعب الله المؤمن (1 كو 12).

و"الميرون"أو الطيب يذكرنا دائماً أنه على كل معتمد أن يفوح برائحة المسيح الذكية ،أي أنه يشهد للمسيح في سره الخلاصي .

يروى مؤرخو الكنيسة القبطية أن الميرون الذى اتى به مارمرقس الإنجيلى بقى حتى زمن القديس اثناسيوس الرسولى العشرين فى عدد باباوات الاسكندرية. وأنه فى أوائل القرن الرابع الميلادى نفد أكثره, ولم يبق منه شىء فى كنائس رومية وانطاكية والقسطنطينية. ولما علم رؤساء تلك الكنائس بوجود بقية منه فى كنيسة الاسكندرية بعثوا برسائل الى القديس اثناسيوس يطلبون منه امدادهم بجزء منه، فأخبرهم بأن ما عنده لا يكفيه وإياهم وأشار عليهم بعمله من الطيوب التى أمر بها موسى مضافا اليه ما عنده من الذخيرة الباقية من الميرون الأصلى. فاستحسنوا هذه الفكرة وأرسلوا اليه يشكرونه وسألوه الإسراع فى هذا العمل. فاعتمد على الله وباشر عمله وتقديسه بحضور لفيف الأساقفة ورؤساء المجامع، وبعد تقديسه أضاف اليه ماعنده , ووزعه على الكنائس وبعث اليهم بطريقة العمل لتكون مثالاً يسيرون عليه فى عمل الميرون، فاستقبلوه بفرح وابتهاج بالتراتيل الكنسية. أما كيفية عمله فواضحة فى الكتاب الخاص الذى لا يزال موجودا بالكنيسة.

وقد روى آباء الكنيسة أن الآباء الرسل أخذوا الحنوط التى كانت على جسد الرب يسوع، مع الحنوط والأطياب التى ابتاعتها النسوة (لو 56:23،1:24)

طبخ الميرون.

يطبخ الميرون أربعة مرات مع الصلوات الطقسية الخاصة بتقديس الميرون وذلك على النحو التالى:

الطبخة الأولى:

تحتوى مكونات الطبخة الأولى على الأتى:

- **300 درهم (936جرام) دار شيشعان (نورا القنديل ويعرف بالعود القمارى).**
- **200 درهم (624 جرام) عرق الطيب وهو يعرف بعرق إيكر**
- **250 درهم (780 جرام) سليخة أو قرفة خشبية.**
- **90 درهم (281 جرام) حماما ويسمى تين الفيل.**
- **40 درهم (125 جرام) قصب الذريرة.**
- **240 درهم (729 جرام) خزامى أو لاوندا.**

تنقع بعض المكونات فى ماء عذب يرتفع عنها بحوالى أصبعين لمدة إثنتى عشرة ساعة ليلاً ويضاف إليها فى الصباح الزيت الفلسطينى ويطبخ طول النهار بقراءة المزامير عليه وتحته نار هادئة . ويضاف إليها الماء قليلاً قليلاً ويحرك حتى تمتزج الأطيباب تماماً بالزيت وتطيب رائحته، فينزل من النار ويترك لليوم التالى ليبرد. وفى اليوم التالى يصفى ويحتفظ بالتفل.

الطبخة الثانية :

تحتوى مكونات الطبخة الثانية على الأتى:

- **440 درهم (1373جرام) قسط هندى.**
- **280 درهم (874جرام) صندل مقاصيرى.**
- **450 درهم(1404 جرام) زر ورد عراقى (أو قشور).**
- **230 درهم (718 جرام) قرفة.**
- **40 درهم (125جرام) قرنفل.**

تخلط هذه المكونات وتغمر فى ماء عذب لمدة ستة ساعات ويضاف إليها الزيت المصفى من الطبخة الأولى ويطبخ على نار هادئة مع التحريك لمدة 4 ساعات ويُضاف ماء فاتر اذا لزم

الأمر وينزل عن النار ويُترك إلى الغد ليبرد ثم يصفى ويحتفظ بالتفل.

الطبخة الثالثة :

تحتوى مكونات الطبخة الثالثة على الأتى:

- **150 درهم (468جرام) سليخة أو قرفة خشبية.**
- **50 درهم (156 جرام) جوزة الطيب.**
- **300 درهم (936 جرام) زرنباد (كافور الكعك).**
- **40 درهم (125 جرام) قرنفل.**
- **150 درهم (468جرام) سنبل.**
- **100 درهم (312 جرام) بسباسة (دار كيسه).**
- **140 درهم (437 جرام) حصا لبان.**

تخلط هذه المكونات وتنقع فى ماء عذب يغمرها إلى ارتفاع أربعة أصابع لمدة ست ساعات ويضاف الزيت المصفى ويطبخ أربع ساعات بنار هادئه وينزل عن النار ويُترك ليبرد ويصفى ويحتفظ بالزيت والتفل. (ويمكن أن تتم الطبختان الثانية والثالثة فى يوم واحد) .

الطبخة الرابعة :

تحتوى مكونات الطبخة الرابعة على الأتى:

- **53 درهم (165 جرام) عود قاقلى.**
- **36 درهم (112جرام) دار صين.**
- **55 درهم (172جرام) زعفران شعر.**
- **316 درهم (986 جرام) أصطرك (الميعة السائلة).**

تخلط أنواع من المكونات وتنقع لنهار كامل فى ماء عذب يغمرها بأربعة أصابع، ويطبخ بنار لينة مع الزيت المطبوخ حتى يذهب الماء وينزل ويصفى الزيت.

يضاف لهذه الطبخة مكونات أخرى على النحو التالى:

- **250 درهم (780 جرام) صبر سقطرى.**
- **240 درهم (749 جرام) مر.**
- **90 درهم (281 جرام) لادن ولامى.**

ثم يصب الزيت المطبوخ الذى طبخ أربعة مرات ويطبخ بنار لينة ويضاف قدر من العنبر حتى ينحل الإصطراك والعنبر ويصفى الزيت فى إناء زجاجى نظيف ويحرك لمدة 7 أيام

الدرور (العطور):

تضاف الدرور (العطور) وتتكون من (زعفران ـ سليخة أو قرفة خشبية ـ عود قاقلى ـ دار صين ـ قرنفل ـ خزامى أو لاوند ـ بسباسة (دار كيسه) ـ جوزة الطيب ـ قرفة ـ عنبر خام غير حيوانى ـ حبهان ـ حماما(تين الفيل) ـ مسك سائل.

تدق المكونات السابقة وترخل بمنخل حرير ذات فتحات ضيقة جداً، ويحل العطر مع الزيت المطبوخ فى الزجاجة ويحرك يومياً لمدة سبعة أيام. ويلزم لما سبق من المكونات 400 رطل(حوالى 180 كجم) زيت فلسطينى ، وبعد أن تمزج تماما بالتقليب المستمر فيتكون الميرون، ويعبأ فى الأواني.

بالنسبة لزيت للغاليلاون تغلى أتفال الأطيباب المصفاة من الميرون فى الطبخات الأربع فى) زيت فلسطينى.

يضاف 170 رطل (75 كجم) من زيت الزيتون الفلسطيني إلي التفل الناتج من الأربعة طبخات ويغلى ثم يبرد ويصفى فيتكون زيت الغاليلاون الذى يعبأ فى أوانيه ويستخدم فى إتمام سر المعمودية أيضا.

استخدامات زيت الميرون.

- **في سر المعمودية المقدسة وتقديس الماء يستخدم فى تقديس ماء المعمودية .**
- **في سر الميرون ودهن المعمد بالمسحة المقدسة .**
- **في تدشين الأواني الجديدة وتكريس الكنائس .**
- **في مسح الملوك عند توليهم المُلك .**

أما الذى جعل آباءنا الرسل يتجهون الى استعمال الميرون على هذا النحو فهو للأسباب التالية.

أولاً: لأن لكل سر علامة ظاهره ومادة منظورة، فالمسح اشارة الى المسحة الروحية، كما أن المعمودية لها علامة ظاهرة وهى الماء مشابهة لفعلها فى الجسد تمام المشابهة لفعلها فى النفس .

هكذا المسحة علامة منظورة مشابهة لفظاً ومعنى للمسحة الداخلية التى من القدوس.

ثانياً: إن اسم المسيح مشتق من كلمة مسح حيث كان رؤساء الكهنة والملوك يمسحون بالزيت قبل نوالهم رتبتم الكهنوتية أو الملوكية.

ثالثاً: ان كلمة مسحة وردت فى أقوال الرسل، فقد قال يوحنا الرسول"وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَكُمْ مَسْحَةٌ مِنَ الْقُدُّوسِ وَتَعْلَمُونَ كُلَّ شَيْءٍ لَمْ أَكْتُبْ إِلَيْكُمْ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ الْحَقَّ، بَلْ لأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَهُ، وَأَنَّ كُلَّ كَذِبٍ لَيْسَ مِنَ الْحَقِّ مَنْ هُوَ الْكَذَّابُ، إِلاَّ الَّذِي يُنْكِرُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ؟ هَذَا هُوَ ضِدُّ الْمَسِيحِ، الَّذِي يُنْكِرُ الآبَ وَالاِبْنَ كُلُّ مَنْ يُنْكِرُ الاِبْنَ لَيْسَ لَهُ الآبُ أَيْضاً، وَمَنْ يَعْتَرِفُ بِالاِبْنِ فَلَهُ الآبُ أَيْضاً أَمَّا أَنْتُمْ فَمَا سَمِعْتُمُوهُ مِنَ الْبَدْءِ فَلْيَثْبُتْ إِذاًفِيكُمْ. إِنْ ثَبَتَ فِيكُمْ مَا سَمِعْتُمُوهُ مِنَ الْبَدْءِ، فَأَنْتُمْ أَيْضاً تَثْبُتُونَ فِي الاِبْنِ وَفِي الآبِ وَهَذَا هُوَ الْوَعْدُ الَّذِي وَعَدَنَا هُوَ بِهِ: الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ هَذَا عَنِ الَّذِينَ يُضِلُّونَكُمْ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَالْمَسْحَةُ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا مِنْهُ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ، وَلاَ حَاجَةَ بِكُمْ إِلَى أَنْ يُعَلِّمَكُمْ أَحَدٌ، بَلْ كَمَا تُعَلِّمُكُمْ هَذِهِ الْمَسْحَةُ عَيْنُهَا عَنْ كُلِّ

شَيْءٍ، وَهِيَ حَقٌّ وَلَيْسَتْ كَذِباً. كَمَا عَلَّمَتْكُمْ تَثْبُتُونَ فِيهِ" (1يو2: 20،27)

وقال بولس الرسول" وَلَكِنَّ الَّذِي يُثَبِّتُنَا مَعَكُمْ فِي الْمَسِيحِ، وَقَدْ مَسَحَنَا، هُوَ اللهُ الَّذِي خَتَمَنَا أَيْضاً، وَأَعْطَى عَرْبُونَ الرُّوحِ فِي قُلُوبِنَا "(2كو1: 21،22)

لماذا تحول سر الميرون من وضع اليد إلى المسح بالزيت وذلك في عهد الرسل؟!

حدث ذلك لكثرة عدد المؤمنين وانتشار الكرازة ، ولما كان وضع اليد لحلول الروح القدس طقس خاص بالآباء الرسل وخلفائهم الأساقفة من بعدهم وإذ اتسع نطاق الكرازة وكثر عدد المؤمنين والداخلين إلى الإيمان ، وتعذر على الآباء الرسل أن يطوفوا كل الأقطار والمدن والقرى لوضع اليد على المعتمدين ، جعلوا المسح بالميرون عوضاً عن وضع اليد لحلول الروح القدس .

رابعاً: يظهر مما تقدم أن الرسل هم الذين استعملوا المسحة فى سر التثبيت مع وضع اليد الذى كان خاصاً بهم(أع 8 :14– 17،6:19) وخولوا الكهنة حق مسح المعتمدين، ولذلك قال

القديس كيرلس الاورشليمى " من الضرورى أن تعلموا أن رسم هذه المسحة هو فى العهد القديم لأن موسى لما جاء بأمر الله الى أخيه وجعله رئيس كهنة ، وبعد أن غسله بالماء مسحه، وكان يدعى مسيحاً من المسحة الرمزية. هكذا نجد رئيس الكهنه لما أقام سليمان ملكاً مسحه بعد غسله فى جيحون غير أن هذه الامور جرت على أولئك رمزيا، ولكنها عليكم ليست رمزية، بل هى حقيقية لأنكم مسحتم حقيقة من الروح القدس "

خامساً: إن استعمال المسحة حسب أمر اً جوهرياً لازماً للمعتمدين بدليل ما ورد فى أقوال آباء المجامع المسكونية دون أن يذكروا شيئاً عن وضع اليد، وهذا يدل ل على أن سر المسحة كان قائماً فى الكنيسة القديمة بمسح الميرون لا بوضع الايادى، وقد أضافت بعض كنائس الغرب وضع الأيادى فى تتميمه .

تقديس الميرون المقدس

يتم تقديس الميرون المقدس بفعل دم المسيح الذي اختلط بالحنوط التي كانت على جسد الرب يسوع المسيح و التى

أخذها آبائنا الرسل وصنعوا منها مسحة الميرون . وما زالت هي الخميرة التي تُصنع منها المسحة المقدسة حتى الآن .

كذلك صلوات الآباء الرسل والآباء البطاركة والأساقفة القديسين، الذين صنعوا الميرون في عهدهم حيث تسلموا خميرتها مما سبقوهم وسلموها لمن جاءوا بعدهم . أيضاً صلوات طقس عمل الميرون ومنها (قداس الميرون) ، إلى جانب حضور زيت الميرون صلوات أسبوع الآلام حيث يمكث في الكنيسة مدة أسبوع الآلام .

كما يتقدس الميرون أيضاً من خلال كلمة الله التي تتخلل صلوات طقس عمل الميرون التي تشمل قراءات ونبوات من العهدين القديم والجديد . بل أنه قبل قداس تقديس الميرون وفي مرحلة الطبخ يتم تلاوة أسفار التوراة الخمسة ، والأنبياء الكبار ، والصغار ، والبشائر الأربع، وأسفار العهد الجديد ، وعدد من المزامير ليس بقليل . بل أنه عند دخول مواد طبخ الميرون لا تدخل إلا بالألحان المناسبة الموضوعة خصيصاً لتقديس هذه المواد .

الرموز الروحية في شجرة الزيتون:

هناك رموز روحية نحبها فى شجرة الزيتون ، التي يخرج منها زيت الزيتون الذي يُصنع منه الميرون ، هى على النحو التالى:

1 **-يتميز خشب الزيتون بالصلابة القوية والمتانة ، وسر الميرون يهبنا الروح القدس روح القوة والشهادة للحق .**

2 **-كذلك خشب الزيتون لا يعتريه سوس ، لذلك خصص الله هذا النوع من الخشب في صناعة الكاروبيم في هيكل سليمان (1مل6:31– 33) ، وعمل لباب المحراب مصراعين من خشب الزيتون ، وكذلك عمل لمدخل الهيكل قوائم من خشب الزيتون. هكذا تؤمن أن سر الميرون ختم لا ينحل ولا يعاد . من أجل أهمية هذا الخشب أمر الله سليمان أن يستخدمه في بناء البيت الذي بناه بأمر من الله .**

3 **-كذلك نلاحظ أن خشب الزيتون يدخل فى صناعة حجاب الهيكل وبعض أدوات الكنيسة ، مثل كرسي الكأس واللوح المقدس إلى غير ذلك . وسر الميرون يجعلنا هياكل لروح الله القدوس .**

4– أوراق شجر الزيتون خضراء في الوجه العلوي وسنجابية فضية من أسفل حتى إذا هزها الهواء تظهر من بعيد بمنظر

جميل جداً. هكذا يذكر هوشع النبي قائلا " تمتد خراعيبه ويكون بهائه كالزيتون "(هو 6:14). وسر الميرون يهبنا بهاء وجمال داخلي فائق الوصف.

(5) يمتاز ورق الزيتون بدوام الاخضرار، فيقول داود النبي:" أَمَّا أَنَا فَمِثْلُ زَيْتُونَةٍ خَضْرَاءَ فِي بَيْتِ اللهِ. تَوَكَّلْتُ عَلَى رَحْمَةِ اللهِ إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ " (مز52: 8) كما يقول إرميا النبي:" دَعَا الرَّبُّ اسْمَكِ: زَيْتُونَةً خَضْرَاءَ ذَاتَ ثَمَرٍ جَمِيلِ الصُّورَةِ بِصَوْتِ ضَجَّةٍ عَظِيمَةٍ أَوْقَدَ نَاراً عَلَيْهَا فَانْكَسَرَتْ أَغْصَانُهَا" (إر11:16)

6- يمتاز شجر الزيتون عن باقي الأشجار بأنه يعيش مئات السنين، وسر الميرون يهبنا عربون الحياة الأبدية الخالدة التى لانهائية لها .

7 – عندما تتقدم شجرة الزيتون في العمر ينبت حولها خلفات جديدة صغيرة : منها دليل كرمز لعدم انقطاع الزيتون من الأرض وقد تكلم داود النبي عن البنون وشبههم بغرس الزيتون قائلاً "امْرَأَتُكَ مِثْلُ كَرْمَةٍ مُثْمِرَةٍ فِي جَوَانِبِ بَيْتِكَ . بَنُوكَ مِثْلُ غُرُوسِ الزَّيْتُونِ حَوْلَ مَائِدَتِكَ " (مز128:3) ، وهذا ما يوضحه عدم انقطاع زيت الميرون وبقاء خميرته حتى الآن .

8- كذلك شجرة الزيتون تشير إلى النجاح والبركة الإلهية كما في " أَكُونُ لإِسْرَائِيلَ كَالنَّدَى. يُزْهِرُ كَالسَّوْسَنِ وَيَضْرِبُ أُصُولَهُ كَلُبْنَانَ. تَمْتَدُّ خَرَاعِيبُهُ وَيَكُونُ بَهَاؤُهُ كَالزَّيْتُونَةِ وَلَهُ رَائِحَةٌ كَلُبْنَانَ"(هو14: 5 – 6). ويقول سفر المزامير:" أما أنا فمثل زيتونة خضراء في بيت الله"(مز 8:52). كما يقول سفر إرميا النبى:" زيتونة خضراء ذات ثمر جميل الصورة دعا الرب اسمك "(أر11:16)

9- أيضا يرمز الزيتون إلى الفرح ، وبالتالي الزيت والدهن . ففي(نح 15:8) ، حيث يتحدث عن عيد المظال يأمر الرب الشعب أن يحتفلوا فى العيد بأغصان الزيتون " أخرجوا إلى الجبل وتعالوا بأغصان زيتون " ، وأيضا فى (اش 3:61) " لأعطيهم جمالاً عوض الرماد ، ودهن فرح عوضاً عن النوح " . وكذلك أيضا فى (مز 7:4) دعاه دهن الابتهاج " من أجل ذلك مسحك الله إلهك بدهن الابتهاج أكثر من رفقائك " وزيت الميرون هو زيت حلول الروح القدس الذي من ثماره الفرح والسلام .

يرمز الزيتون أيضا إلى الرجاء : فقبل أن تموت الشجرة تكون أنبتت بجوارها شجرة أخرى. وإذا قُطعت تنبت مكانها شجرة أخرى، أنظر(جا 1 : 7– 9)

طقس المسح بالميرون

المسحة تتم على مختلف أعضاء الجسد (36 رشمة) حيث يمسح الكاهن المعتمد بالميرون بشكل صليب على جبهته وعينيه ومنخريه وفمه وأذنيه وصدره ويديه ورجليه.وفي هذه الرشومات نلاحظ أن الكنيسة تريد أن تدشن المعمدين ليصير كل منهم هيكلاً للروح القدس(1كو 3 :16)،أما أماكن الرشومات وتشمل جميع أعضاء الجسم وحواسه وذلك لكي يتقدس فكر المعمد (الرأس) وتتقدس حواسه ويتقدس قلبه (الصدر والسره) وتتقدس إرادته (الظهر والصلب) وتتقدس أعماله (الذراعان) ويتقدس طريقه(الرجلان) .

ويعلق القديس كيرلس الأورشليمي على المغزى من ذلك قائلاً :" لقد مسحتم أولاً على الجبين لتعفوا من وصمة العار التي كان يحملها في كل مكان الإنسان العاصي ...ثم في الأذنين لتحصلوا على آذان تسمع الأسرار الإلهية وهي التي

قال عنها "أعطاني الرب أذناً للسمع(5 :4) والرب يسوع في الإنجيل "من له أذنان للسمع فليسمع"(مت 11 :5) ثم على المناخر حتى عند قبولكم هذا الدهن يمكنكم القول"إنا في سبيل الله عبير المسيح للسائرين في طريق الخلاص ". بعد ذلك على الصدر لكي ما بعد أن تدرعتم بالبر تستطيعون مقاومة مكايد إبليس (أف6)..."

الفصل الخامس

دراسة حول المكونات النباتية والأطياب العطرية

للميرون المقدس

يتكون الميرون المقدس من ثمانية وعشرون صنفاً من بعض النباتات والمواد عطرية ذكرت معظمها فى الكتاب المقدس ، وهى كانت تستخدم قديماً فى :

1 **المسحة التى كان يُمسح بها الكهنة، والملوك، والأنبياء.**

2. **فى العطور والأطياب.**

3. **فى الحنوط التى كانت توضع على الموتى قبل تكفينهم.**

ولقد كان الميرون يتم تحضيره من هذه المواد العطرية الكثيرة، كما حدث أيام الأنبا بطرس الجاولى البابا التاسع بعد المائة.

وفيما يلى نورد دراسة سريعة حول المواد المستخدمة فى عمل الميرون المقدس، وذلك على النحو التالى.

أولاً: قصب الذريرة (Calamus)

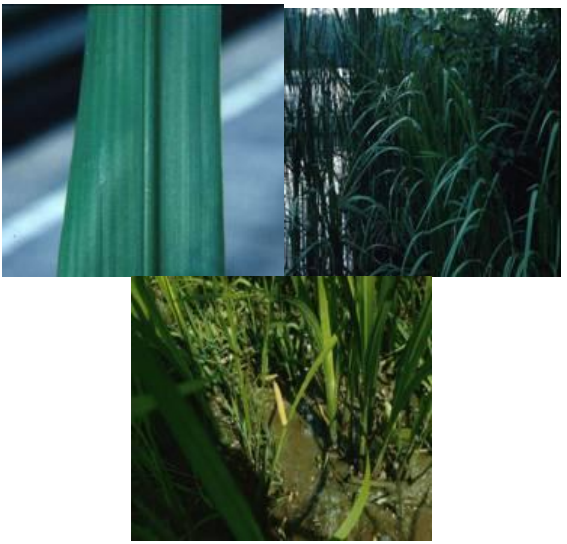

قصب الذريرة نبات كالقش عقدى أبيض من داخل وياقوتى من خارج وضارب إلى الصفرة ، وكلمة قصب تعنى غاب وكلمة ذريرة تعنى دواء عطرى ، أى أن قصب الذريرة يعنى الغاب العطرى ، طعمه قابض مع حراقة يسيره وفيه لزوجة إذا مُضغ ، كما أن فيه رائحة عطرية ، اسمه بالعبري (كنَّة) ويُكتب بالعبرية: קְנֵה–בֹשֶׂם **وهو :**

كما أنه نوع من العطريات ذي رائحة عطرة ، ويسمى فى علم النبات قصب الطيب أو عود الوج وهو يُشير إلى نبات. وقد كان نباتاً هاماً وكان سلعة رائجة في آسيا

كما يُعتقد أنه هو (*Acorus calamus* L) المذكور في سفر الخروج (30: 23) ضمن الدهن المقدَّس الذي مُسح به الكهنة وأدوات خيمة الاجتماع وقد وُجِدَ هذا النوع في قبور بعض الفراعنة. وهو يُستخدم الآن في الطب وأدوات التجميل

والإسم العلمى Acorus aromaticus-Calamus، الإسم الإنجليزى لهذا النبات واحد من ثلاثة : Myrtle sedge , Sweet sedge , Sweet-flage. الإسم الفرنسى له هو Roseau odorant , Acore adorant , Calamus

هذا الطيب يدخل فى تركيب الدهن المقدس لمسح خيمة الإجتماع وآنيتها والكهنة كما هو مدون فى سفر الخروج : " وأنت تأخذ لك أفخر الأطياب مراً خمسمائة شاقل ، وقرفة عطرة نصف ذلك مائتين وخمسين ، وقصب الذريرة مائتين وخمسين " (خر 30 : 23) . كما ذكر هذا الطيب أيضاً فى سفر النشيد " ناردين وكركم. قصب الذريرة وقرفة ، مع كل عود

اللبان مر وعود مع كل أنفس الأطياب " (نش 4 : 14 ، إش 43: 24، إر 6: 20)

كان القدماء يستخدمونه لعلاج مرض السعال المزمن وكمزيل لآلام الصدر والمعدة والكبد ، والإستسقاء ، والخفقان وضعف القلب كما كان يستخدم فى أشياء أخرى كثيرة . وينمو هذا النبات فى بلاد الهند وبعض البلاد العربية ماعدا سوريا وفلسطين ، حيث أن أرميا النبى يذكر فى سفره أنه يأتى من أرض بعيدة عن بلاده (أر 6 : 20) ويذكر الكتاب المقدس أنه يأتى من دان وباوان (خر 27 : 19).

ثانياً: عرق الطيب (Lilium elegans)

نوع من العطريات من العائلة النباتية Liliaceae ويسمى السوسن وهو نبات كثير الفروع طيب الرائحة ورقه عريض وزهره أبيض يميل إلى الحمرة ويحتوى على فيتامين ج ، وزهره يختلف حسب النوع. كما أن الاسم العلمى هو Lilium elegans ، ويسمى بالإنجليزية Lily

ينمو هذا النبات بكثرة فى المراعى ، حيث ورد ذكره فى الكتاب المقدس فى سفر النشيد : " حبيبى لى وأنا له ، الراعى بين السوسن" (نش 2 : 16) ، كما ذكر إسم السوسن بنفس السفر (4 : 5 ، 6 : 3 ، 2 : 2 ، 6 : 2 ، 2 : 1 ، 5 : 13)

هناك السوسن الهولندى وأزهاره زرقاء والأسبانى وأزهاره صفراء والقوقازى وأزهاره بنفسجية . كما أن السوسن يقطر مراً مائعاً(نش 5 : 13).

ورائحة السوسن تعطر الجو المحيط به ، وكانت الأمثال تضرب بجمال السوسن :"أكون لإسرائيل كالندى ، يزهر كالسوسن ويضرب أصوله كلبنان " (هو 14 : 5) وكانوا ينقشون صورة السوسن على رؤوس الأعمدة (1 مل 7 : 9).

هذا النبات يستخدم من جانب أطباء العرب فى علاج ضيق النفس والربو وأوجاع الصدر ولتنقية القصبة الهوائية وفى شفاء القروح والحروق وعندما يطبخ فى الزيت يستخدم فى شفاء أمراض الرحم وأمراض الأذن.

ثالثاً: السليخة (Cinnamomum Cassia)

السليخة أو القرفة الخشبية أو القنة وباللغة العبرية يسمى القدة والإسم العلمى له هو Cinnamomum Cassia. وتُعتبر السليخة من التوابل الأقل جودة ويُستخرج زيتها بتقطير أوراق نبات (*Cinnamomum aromaticum*).

السليخة لونها أصفر ورائحة قوية ونفَّاذة وكانت تستخدم فى إزالة اليرقان والسعال ، وكذلك فى تخفيف أوجاع المعدة وفى معالجة الزكام وهى تختلف عن النوع الأحمر وهو أيضاً طيب الرائحة .

هذا النبات له عدة أسماء أخرى كثيرة مثل دار صينى الدون، دار صوص، أو دار سين . ويسمى فى اللغة الإنجليزية الدارجة Chinese Cinnamon . كما أطلق عليه العرب نبات البارذد الفارسى.

وهذا النبات لا يُستخدم كثيراً اليوم لكنه كانت له قيمة أكبر في عصور الكتاب المقدَّس فقد كان ضمن المواد التي كانت تُستخدم في المسحة التي كانت تُمسح بها خيمة الاجتماع وتابوت الشهادة والمائدة وكل آنيتها والمنارة ومذبح البخور ومذبح المحرقة وكل آنيته والمرحضة وقاعدتها وكانت أيضاً

تُستخدم لمسح الكهنة قبل أول مرَّة يكهنوا فيها (خر 30: 24) والسليخة تدخل فى تركيب العطور المكوّنة للمسحة المقدسة " ميعة وأظفاراً وقنة عطرة ولباناً نقياً " (خر 30 : 34) والسليخة هى القنة العطرة ولقد ذكرت مع قصب الذريرة فى سفر حزقيال النبى (حز 27 : 19)

كانت تجارة هذا النبات أساسية فى بلدة صور(حز 27: 19، مز 45: 8 ، حز 27: 19). ويذكر البعض أن عطر السليخة يؤخذ من أشجار القنة وله طعم لاذع وينبت فى سوريا وبلاد الفرس .

رابعاً: دار شيشعان

هو نبات صلب أحمر طيب الرائحة وأزهاره صفراء اللون ، وكانت النساء قديماً يستعملنه إذ يجعلنه بين ثيابهن لطيب رائحته. كما كان يستخدم طبياً فى القديم فى شفاء الجروح الخبيثة ويمنع النزلات والصداع والسعال الرطب. كما يسمى نوار القندول أو عود البرى أو العود القمارى. و يطلق عليه المغاربة " أم علام " ويسميه المصريون الفتنة.

أما الإسم العلمى لهذا النبات هو Calycotome spinosa link، و يسمى فى اللغة الإنجليزية الدارجة Spiny broom أوSpiny cytisus

كما سمى عود البرق لأنه يقال أن رائحته تصير أذكى إذا ما وقع عليه البرق

خامساً: تين الفيل

هذا النبات عبارة عن شجيرة كعنقود من خشب مشبك ثمار مثل الجوز. و رائحته طيبة ولكن نفاذة بعض الشئ . وأوراقه

حمراء تشبه لون الياقوت . و يطلق عليه جوز الشرك أو حماماً ، وهو أيضاً من العطريات

أما الإسم العلمى لهذا النبات هو Amomum granum paradisi، كما يسمى فى اللغة الإنجليزية الدارجة Black Amomum أو Great cardamom .

ينمو فى برارى السودان وأطراف الحبشة ويثمر ثمراً كالجوز ، لذلك يسمونه المصريون فلافل السودان لأن ثمرته عندما تنضج تكون محشوة ببذار الفلفل إسفنجية اللون

كان هذا النبات يستخدم طبياً فى علاج المغص الشديد ، وكان القدماء يستخدمونه بعد غليه فى الزيت فى علاج الأورام والفالج.

سادساً: نبات اللافندر

هو نبات عطرى ذو أزهار بنفسجية فاتحة تحتوى على زيوت عطرية. وتستخدم الأطراف الخضراء لهذا النبات فى إنتاج العطور وحفظ الكتان . كما أن زيت اللافندر يستخدم طبياً

كمادة مقوية ومنشطة ويستخرج من تقطير أزهار النبات وأغصانه .

كما يستخدم اللافندر كعطر بعد إضافة مواد عطرية أخرى إليه والكحول. و يطلق عليه أسم الخزامى أو اللاوندا الأصلية أو خيرى البر.

الإسم العلمى لهذا النبات هو Lavandula vera، الإسم الإنجليزى الدارج له هو Tree Lavender

سابعاً: قسط هندى

القسط نبات على هيئة عيدان خشبية له ورق عريض وله رائحة عطرة شديدة تشبه رائحة عرق الطيب (السوسن) . كما يطلق عليه أبو فروة الحصان أو قسطنة هندى.

أما الإسم العلمى لهذا النبات هو Aesculus hippocastanum، والإسم بالإنجليزية الدارجة يسمى Horse Chestnut . كما يسمى فى بعض البلاد العربية بالعود الهندى وهذا النبات له خمسة عشر نوعاً.

أشهر أنواعه ثلاثة متداولة كثيراً هى القسط الهندى ، والقسط العربى، والقسط الشامى, كما يتواجد بكثرة فى جزائر اقنيله وجيمان وبيرو وأقاليم أخرى من أمريكا الجنوبية. أما النوع المتداول فى تحضير الأطياب والدواء فلا يوجد إلا فى الهند.

وكان يستخدم هذا النبات – بعد أن يسحق – فى علاج الصداع المزمن بعد غليه فى الماء ويهدئ من أوجاع المعدة والكبد ويزيل آلام المفاصل وعرق النسا والرعشة. كما أن القسط يستخدم طبياً فى معالجة لسع الهوام ولاسيما العقرب وفى حالات ضيق النفس أو المغص الكلوى بعد خلطه بالعسل الأبيض

ثامناً: صندل مقاصيرى

تُكتب بالعبرية: אַלְמֻגִּים . ويرى البعض أن خشب الصندل المذكور هنا، هو الخشب الأحمر الذي يسمي في اللاتينية (Pterocarpus santalinus). وهو خشب هندي غالي الثمن، قابل للصقل الشديد والتلميع. وهو لا ينبت في لبنان، ولكن يبدو أن سفن حيرام كانت تأتي به من الهند. والصندل

الأحمر الإسم العلمى له هو Pterocarpus santalinus، **ويسمى باللغة الإنجليزية** Red Sandal Wood **أو** Ruby Wood **أوالصندل** (Sandalwood)

هذا النبات هو شجر كثير الإرتفاع خشبى يزهر ويثمر كل سنة ويتكاثر من بذوره . وورقه كورق الجوز ناعم رقيق . كما يتواجد بكثرة فى بلاد الهند والجزر الشرقية وكان يؤتى بكثرة من أوفير بسفن حيرام أيام سليمان الملك.

كما أنه شجر خشبه مختلفة الألوان طيب الرائحة، يظهر طيبها بالدلك أو بالإحراق وطعمه راتنجى ضعيف .

ويذكر الكتاب المقدس أنه عند بناء الهيكل، طلب الملك سليمان من حيرام ملك صور أن يرسل له «خشب أرز وسرو وصندل» (2 أخ 2: 8). فكانت سفن حيرام تأتي لسليمان، بالذهب من أوفير و«بخشب الصندل كثيراً جَّداً وبحجارة كريمة. فعمل سليمان خشب الصندل درابزيناً لبيت الرب وبيت الملك وأعواداً ورباباً للمغنين. لم يأت ولم ير مثل خشب الصندل ذلك إلى هذا اليوم» (1مل 10: 11 و12، 2أخ 9: 10 و11). " فعمل سليمان خشب الصندل درابزيناً لبيت الرب

وبيت الملك وأعواداً ورباباً للمغنين " (1مل 10: 111، مل 10 : 12 ، 2 أى 9 : 11)

يحرق هذا الخشب فى بيوت الهند والصينيين وفى هياكلهم للحصول على رائحة عطرية. كما يستخدم فى صنع أدوات الزينة لأن رائحته العطرة تعطى رواجاً أكثر لهذه المصنوعات الخشبية

كان العطر المستخلص من هذا النبات يستخدم فى تصنيع بعض العقاقير المستعملة طبياً فى علاج الخفقان وأمراض الكبد والحمى والسيلان.

تاسعاً: القرفة.

يسميها المصريون بالقرفة البيضاء . وتسمى بالإنجليزية Canella أو Cimmamon أو Winters' bark.

تعد القرفة من العائلة النباتية Magnoliacae ، والإسم العلمى لهذا النبات هو Winters aromatico Murr . والمستخدم منه القشور وهو عبارة عن شجيرة ، ينبت فى جزر سيلان والصين

واليابان وجزر جاوا وسومطرة وجاميكا وتوجد فى البرازيل وفى بعض البلاد الأمريكية. وجزع الشجيرة قد ينمو إلى تسعة أمتار

كما أن هذه القشور لها رائحة عطرية مميزة. وعندما تجف تلتف حول نفسها عدة مرات . أما طعمها فحار لاذع . وتحتوى قشور القرفة على زيت شديد الحرقة قوى المفعول ، كما أن لونه ا أصفر

ذكرت القرفة فى عدة أماكن فى الكتاب المقدس (خر 30 : 23 ، نش 4 : 13 ، 14 ، أم 7 : 17 ، رؤ 18 : 13).

القرفة من بضائع بابل القديمة كانت تستخدم طبياً فى زيادة قوة الهضم وتقوية الأمعاء الضعيفة بعد إصابتها بالبرد ، كما تفيد فى حالات السعال الرطب ، وتستخدم فى علاج إلتهابات المفاصل عن طريق التدليك بمسحوقها.

عاشراً: القرنفل

الإسم العلمى لهذا النبات هو Dianthus Caryophylius، و يسمى بالإنجليزية Clove tree، هو نبات عشبى معمر تتجدد زراعته سنوياً . وشجره من أجمل نباتات المناطق الحارة بالهند والصين وشكله مخروطى ودائم الخضرة . أما أزهاره فوردية مثلثية التقطيع . وألوانها زاهية ورائحتها عطرية مقبولة تبقى محفوظة لحين جفافها.

تنمو هذه الشجرة فى جزر ملوخ وغينيا الجديدة والصين . كما يوجد خمسة أنواع لأشجار القرنفل حسب طبيعة زراعته ، وشجرة القرنفل ذات الإثنى عشرة عاماً تعطى كمية من الأزهار تصل إلى ثمانية كيلو جرامات . وإذا تركت لسنين أكثر تعطى كمية تصل إلى 25 كيلو جراماً .

شجر القرنفل يتكاثر إما بالبذار أو بالعقل. ويحتاج إلى عناية خاصة أثناء زراعته وتسميده.

كما أن زهر القرنفل كان يستخدم كمنبه للجهاز الهضمى وضد حالات الإسهال والقئ وضعف عضلات المعدة. كما يقوى اللثة ، ويوضع على الأسنان المسوسة لكي العصب المتألم كما يستخدم مسحوق القرنفل فى إستخدامات أخر كثيرة .

سر الميرون (المسحة المقدسة)

الحادى عشر: قشور ورد عراقى

هو ما يسمى بالورد البلدى ، ويعد من العائلة النباتية Rosaceae، والورد المستخدم يسمى علمياً Rosa centifolia، يسمى بالإنجليزية الدارجة Cabbage rose، وهو الشعار الوطنى الإنجليزى.

كما أنه هو زهر لشجيرات صغيرة ذات ألوان مختلفة منها الأبيض والأصفر والبرتقالى والأحمر . له رائحة عطرة مميزة تستخلص من زيت الورد وتضاف إلى الماء لإعطائه رائحة طيبة وتستخدم أيضاً فى صنع بعض العطور

والنوع المستخدم فى عمل الميرون فغالباً ما يكون من بتلات الزهرة أو الزهرة بدون الزر (بدون الكأس) .

الثانى عشر: حصا لبان

يُعد اللبان هو أحد مكونات البخور وهو يتكون من أصماغ عدة أنواع من أشجار وشجيرات نبات (Boswellia Burseraceae"") التي تنمو في شبه الجزيرة العربية وشمال

أفريقيا والبخور هو صمغ راتنجي يمكن الحصول عليه من النبات بعمل قطع فيه فيخرج سائل لبني ثم يتحوَّل إلى راتنجي عندما يجف ثم يتحوَّل إلى نقاط صلبة ثم يُجمع بعد خروجه من النبات بشهرين والراتنج صافي صلب ويتحوَّل لونه إلى الأبيض في بعض الأنواع وهو يُستخدم في استعمالات أخرى بالإضافة إلى البخور فيُستخدم بكميات قليلة لتعطير بعض المنتجات وفي الطب لإيقاف النزيف ويُعتبر البخور من أكثر المنتجات الطبيعية قيمة في المنطقة. ويذكر (خر 30: 37) تركيب البخور دون تحديد للكميات المُستخدمة التي ربما تكون بكميات متساوية ويُضاف إليها الملح ولا يُعرف لأي سبب.

كما يطلق عليه " لبان ذكر " هو عبارة عن نبات عشبى صغير معمر كثير الأوراق . ويتكاثر بالعقلة أو بالتقسيم . هو عبارة عن صمغ أبيض عطر ، طعمه حريف ، وعندما يشتعل تنبعث منه رائحة عطرية . و يستخرج حصا اللبان بشق قشرة الشجرة ، فيخرج منها العصير ويجفف.

أما الإسم العلمى لهذا النبات هو Boswellia carterii، ويسمى النبات بالإنجليزية Olibanum tree أو Frankincense ، تُكتب

باليونانية: ♐□■♋♌♓●. كما يسمى بالعبرية " لبونه " ومعناها أبيض. كان يستعمل قديماً فى الطب كمخفف لآلام المعدة وكمنبه قوى.

وقد ورد ذكره فى الكتاب المقدس فى عدة مناسبات، فكان أحد المواد التى يتكون منها دهن المسحة المستعمل فى تكريس الكهنة لوظيفتهم المقدسة (خر 30 : 34) كما أنه كان يضاف إلى الزيت فى التقدمة (لا 2 : 1 ، 2 ، 15 ، 16) وكان يوقد لإعطاء رائحة طيبة (لا 6 : 15) إلا أنه لم يكن يوضع على ذبيحة الخطيئة (لا 5 : 11) وكان يسكب على خبز التقدمة (لا 24 : 7)، 1(أى 9 : 29) كما كان بنو إسرائيل يجلبون اللبان من حضرموت (شيبا) حسب ما ورد فى الكتاب المقدس (اش 60 : 6 ، ار 6 : 20).

وينمو فى الهند والجزيرة العربية وبعض البلاد الأفريقية

الثالث عشر: البسباسة

وتسمى دار كيسة أو العرسيا ، والإسم العلمى Myristica fragrans، والإسم الإنجليزى لشجرة البسباسة هو Nutmeg tree

والبسباسة هى قشور ساق شجر الجوز وأوراقه (جوزة الطيب) ، هذه القشور رائحتها عطرية حادة وأوراقها يابسة تميل إلى اللون الأحمر، وكانت قشور هذا النبات تستخدم فى تطييب رائحة الفم وكذلك أوراقه فإنها تستخدم فى إزالة البلغم ، كذلك يستخدم هذا النبات فى أغراض طبية أخرى ، و ينمو فى بلاد الهند وجزر آسيا.

الرابع عشر: جوزة الطيب

هى ثمرة شجر البسباسة المذكورة سابقاً ويسمى أيضا جواز بوا ، وسميت كذلك لعطريتها . كما تدخل فى صنع الأطياب .كما تستخدم ثمار جوزة الطيب فى المطبخ وفى بعض النواحى الطبية كمزيل للبلغم والصداع ولمنع الغثيان والقئ .كما تستخدم أيضا قشوره وأوراقه . وأجودها الثمار الحمراء ، وهى ثمار جامدة فى حجم الزيتونة .

الخامس عشر: زرنباد

الإسم العلمى لهذا النبات هو Zingiber zerumbet ، يسمى هذا النبات باللغة الإنجليزية Broad leaved ginger أو Wild ginger

كما يسمى كافور الكعك فى بعض الأحيان. وهو نبات عطرى حاد ينبت بجبال بنكالة وله أوراق تشبه ورق الرمان ، وطعمه مر .

كان هذا النبات قديماً يستخدم فى الطب. كما يستخدم عادة فى إزالة البلغم وحفظ الأسنان وكمزيل للمغص الكلوى .

السادس عشر: سنبل الطيب

هو السنبل الهندى ، والإسم العلمى لهذا النبات هو Nardus jatamansi ، باللغة الإنجليزية الدارجة Spikenard أو Indian valerian أو Nardus . كما أن زيته المستخلص منه يسمى البلسم.

هو نبات صغير الحجم ساقه خشبية مقسمة إلى فروع . يرتفع النبات إلى حوالى متر وينبت كثيراً فى جبال الهيمالايا على إرتفاع عال

كما يوجد منه نوعان أحدهما الهندى ويسمونه العصافيرى والرومى ويسمونه الناردين.

ورائحة السنبل قوية جداً. ولقد ذكر هذا النبات فى الكتاب المقدس ، فقد أخذت مريم أخت ليعازر سنبل الطيب وبالأخص نوعه الناردين ودهنت به قدمى يسوع : " فأخذت مريم مناً من طيب ناردين خالص كثير الثمن ودهنت قدمى يسوع ومسحت قدميه بشعرها " (يو 12 : 3) . وذكر هذا أيضاً فى (مر 14 : 3) بيت ليعازر وذلك قبل الفصح بستة أيام وكان عملها دليلاً على حسن ضيافتها للسيد المسيح الذى أقام أخاها من الموت . كذلك ذكر الناردين من بين الأطياب التى حملتها عروس سليمان فى سفر النشيد (نش 1 : 12 ، نش 4 : 13 ، 14) . وكان القدماء يستخدمون هذا الطيب فى علاج أمراض الكبد والخفقان وفى تجفيف القروح.

السابع عشر: العود القاقلى (Aloe) (يو 19: 39)

أمَّا العود المذكور في العهد القديم فيُكتب بالعبرية: אֲהָלִים (مز 45: 8) فاسمه بالإنجليزية (Lign aloes or aloe wood) واسمه العلمي (*Aquilaria malaccensis?*) فهو نبات ذو رائحة عطرية يُستخدم في تعطير الملابس (مز 45: 8) وسفر الأمثال يذكر أن الزانية قد عطَّرت الفراش "بمر وعود وقرفة" (أم 7: 17) وقد أشار إليه بلعام عندما بارك بني إسرائيل (عد 24: 6). وأصل هذا النبات من منطقة الهند وماليزيا، وقلبه مشبَّع بالأصماغ الراتنجية.

يسمى عود الندى أو العود الهندى. والإسم العلمى لهذا النبات هو Aquilaria agallocha، ويسمى بالإنجليزية الدارجة Agollochum أو Indian aloe tree

هذه الأشجار تنمو فى الهند الشرقية وفى حالة إحتقان أوعية الشجرة تمتلئ الأوعية بمادة دهنية راتنجية عطرة وتفوح من الخشب رائحة زكية . كما يصنع من قشر شجر العود القاقلى ورق كونشنشين ،

كما يعتبر عطر العود القاقلى من أغلى العطور الشرقية ، حيث كان القدماء يستخدمون خشب هذا النبات فى صنع الأثاث . كما كانوا يستخدمونه فى تبخير البيوت وتحنيط الموتى (وخاصة فيما يتصل بالمصريين والعبرانيين)

كان العود ضمن المزيج الذي استخدمه يوسف ونيقوديموس في تكفين جسد الرب يسوع قبل دفنه في القبر (يو 19: 39) حيث طيب بها نيقوديموس جسد الرب يسوع : " وجاء أيضاً نيقوديموس الذى أتى أولاً إلى يسوع ليلاً وهو حامل مزيج مُر وعود نحو مئة مناً " (يو 19 : 39) . كما ذكره المرنم كنبوءة عن السيد المسيح: " كل ثيابك مُر وعود وسليخة "(مز 45 : 8) ، وكذلك ذكره كاتب عروس النشيد : " ناردين وكركم . قصب الذريرة وقرفة مع كل عود اللبان. مُر وعود مع كل أنفس الأطياب " (نش 4 : 14). كما تنبأ بلعام لبنى إسرائيل فى سفر العدد (عد 24 : 6) .

وقد قال علماء العرب أن هذا النبات إذا مضغ أو طبخ و شرب منه قليلاً ، فإنه نافع للمعدة والأمعاء وخاصة القرحة . وكذلك

يوقف البلغم ، وينفع فى الربو والسعال وضيق النفس . كما أنه يستخدم كدواء للقئ.

كما أن النبات المذكور هنا فريد في ذكره في الكتاب المقدَّس. فليس هو العود المذكور في (مز 45: 8) أو في أي شاهد آخر في العهد القديم الذي من المحتمل أن يكون مشتقاً من شجرة أسيوية. أمَّا عود العهد الجديد فهو (*Aloe barbadense*). وهو نبات قصير أوراقه سميكة ولحمية ممتلئة بمواد جيلاتينية كانت تُستخدم كسائل في التحنيط في مصر أيام الفراعنة ويُستخدم مُستخلص العود اليوم كمرهم للحروق والجلد.

الثامن عشر: المر (Myrrh) (أم 7: 17)

كُتب بالعبرية: מר وهي نفس الكلمة العربية لفظاً ومعنًى. والمر هو مادة راتنجية مجفَّفة لعدة أنواع من النباتات وهي شجيرات تنمو في المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية في شرق أفريقيا والعربية والهند ولا تُستخدم كل الأنواع في نفس الغرض فالبعض يُستخدم كعقاقير والآخر كعطور. وقد أثبتت

الأبحاث الحديثة أن (*Commiphora myrrha*) له خواص مخدِّرة وهذا يُفسر السبب في إعطاء الرب يسوع خمراً ممزوجاً بمر وهو على الصليب (مر 15: 23). ويُحتمل أن المر العطر هو (*Commiphora guidotti*) وهو الذي أشار إليه سليمان في سفر نشيد الأنشاد سبع مرات (نش 1: 13، 3: 6، 4: 6 و14، 5: 1 و5 و 13) وكذلك في (أم 7: 17) حيث استُخدم في تعطير الملابس والفراش. وكان المر من ضمن الهدايا التي قدَّمها المجوس للرب يسوع (مت 2: 11).

شجرة المر في جنوب اليمن

والإسم العلمى لهذا النبات هو Commiphora myrrha ، **كما يسمى النبات باللغة الإنجليزية** Myrrh tree

و هذا النبات ينبت فى البلاد العربية ونباته له أشواك كثيرة وعندما تشرط هذه الأشجار يخرج منها عصير صمغى يسيل على حصر قد بسطت له . وعندما يجف يكون على هيئة حبيبات بيضاء أو صفراء ، رائحتها زكية وطعمها مر. هذا الراتنج معروف من قديم الزمان ، وكان القدماء يستخدمونه كثيراً وذلك بحرقه فى المعابد والهياكل .

5. **إستعمله اليونانيون فى الطب وكانوا يعتبرونه من أكثر الراتنجات المقوية للمعدة والمضادة للعفونة. وكمنبه قوى .**

وقد ذكر المر فى الكتاب المقدس فى عدة أماكن ، فكان من ضمن مواد المسحة المقدسة (خر 30 : 23) كما كان يستعمل للتحنيط (يو 19 : 39) وفى تعطير النساء (مز 45 : 8 ، أم 7 : 17) وكذلك كان المر إحدى الهدايا التى قدمت إلى طفل المزود (مت 2 : 12) ، كما كان الرومان يستعملونه لتهدئة الألم مثلما حدث عندما أعطوا السيد المسيح وهو على الصليب خمراً ممزوجاً بمر (مر 15 : 23) .

التاسع عشر: الزعفران

الإسم العلمى لهذا النبات هو Crocus sativus **، كما يسمى بالإنجليزية** Saffron **أو** Crocus

وهذا النبات ينبت فى بلاد الشام وأرمينيا والمغرب . وهو نبات حولى بعضه شتوى والبعض الآخر صيفى . ويبلغ أنواعه عشرون نوعاً، أوراقه خيطية تشبه أوراق الحشائش ولون أزهاره يختلف من نوع لآخر ، فهناك الأصفر والأحمر والأرجوانى والبنفسجى . طعمه لاذع ورائحته قوية نفاذة . واللون الأحمر أو الأصفر قوى بحيث يلوّن الماء .

ينمو هذا النبات تحت الشجيرات ويحتاج إلى تربة جيدة الصرف، كما أن مياسم الأزهار الكبيرة هو الجزء الذى يستخرج منه الصبغة والعقاقير، حيث تطحن أو تعصر، ويسميه العامة بالكركم. كان الزعفران يستخدم قديماً فى تنبيه الجهاز الهضمى وعلاج ضعف المعدة ، كما كان يستخدم فى إزالة الخمول والتقلصات والربو والسعال التشنجى والنقرس

والروماتيزم ، وكان كذلك يستخدم فى صنع أنواع الكحل وفى تخفيف القروح والجرب.

العشرون: لادن ولامى

هو صمغ راتنجى يجمع من نبات اسمه العلمى Amyris elemifera ، كما أن اسمه باللغة الإنجليزية Gum elemi tree

كما أنه شجر يشبه اللادن وينمو فى بلاد الحبشة والسودان . ويمكن الحصول على هذا الصمغ بواسطة شقوق تعمل فى الشجرة . والعصارة الراتينجية تكون أولاً سائلة ثم تيبس ويصفر لونها.

جميع صفات هذا اللادن تشبه نبات Olibanwm tree وله أزهار بيضاء مهيئة بشكل عناقيد . وثماره لحمية تحتوى على نوى وحيد البذرة .

كما كان قديماً يستعمل فى تركيبات طبية مثل مرهم الأسطركس، و كان يستعمل فى إزالة الأوجاع الروماتيزمية وعلاج الجروح والضربات الشمسية .

الحادى والعشرون: نبات الدارسين

يسمى هذا النبات علمياً Cinnammom zeylanicwm، و تُكتب باليونانية: kinnamwmon . وهو نبات السنا أو القرفة الصينية، ويسمى بالإنجليزية Common cinnamon tree

وهذا النبات عبارة عن شجر هندى ينمو عند تخوم الصين والمناطق الإستوائية وهو نبات خشبى أوراقه كأوراق الجوز. ويبلغ إرتفاع النبات حوالى 90 سم .

كما توجد أنواع كثيرة من هذا النبات معظمها تعيش فى جو متوسط الحرارة وذى رطوبة عالية ، كما أن قشور هذا النبات هى التى تستخدم طبياً فى تقوية المعدة والكبد ، كما كان يستخدمونها كعلاج للإستسقاء والمغص وكمدر للبول .

الثانى والعشرون: نبات الصبر السقطرى

يسمى هذا النبات علمياً Aloe vera ، كما يسمى بالإنجليزية Aloe . وهذا الصبر هو عصارة شجرة تنمو فى جنوب أفريقيا، وعصارتها مرة جداً وخشب هذا النبات صلب وله رائحة طيبة .

كان الأطباء يستخدمونه فى علاج نزلات البرد والربو وأمراض الصدر والمعدة كما إستخدم فى منع تساقط الشعر أو إنباته بعد القراع. والصبر من الأدوية التى جلبها الأسكندر الأكبر من اليمن إلى مصر

ويجب ملاحظة أن الذى يستخدم فى عمل الميرون هو الخشب وليس العصارة.

الثالث والعشرون: نبات المبعة السائلة

هذا النبات يُسمى الأسطركس ، أو بلسم قوبلم ، أو البلسان النباتى. كما أن الإسم العلمى لهذا النبات هو Styrex officinale .

يسمى بالإنجليزية Storax tree أو Officinal storax أو Styrax officeinalis، والعصارة المستخرجة من هذا النبات هى المبعة السائلة وبالإنجليزية تسمى Gum styrex أو Liquid amber

كما يوجد من هذا النبات له نوعان ، نوع ينبت فى أمريكا الشمالية وآخر ينمو فى نواحى البحر الأحمر. كما أن أوراقه

عريضة وأزهاره على هيئة عناقيد صغيرة متفرعة . وعلى نفس الشجرة توجد أزهار مذكرة وأخرى مؤنثة ذات مبيضين وحيدى المسكن وينتهى كل منها بطرف منحنى القمة

والميعة السائلة المستخلصة من هذا النبات سميكة القوام ، بيضاء اللون إذا كانت جيدة ولكن إذا تركت تصير سنجابية معتمة ، ورائحتها زكية وسريعة الإنتشار وطعمها مر. ولحل الميعة تسخن على حمام مائى وتحل بالزيت الساخن .

وقد ذكرت الميعة فى الكتاب المقدس على أنها من بخور العطر المقدس " ميعة وأظفاراً وقنة عطرة ولباناً نقياً " (خر 30 : 34).

الرابع والعشرون: نبات الحبهان

يسمى هذا النبات علمياً Amomum cardamom**، كما يسمى فى اللغة الإنجليزية** Cardamom**. و ينمو هذا النبات فى المناطق الحارة. وثماره زيتية عطرية ، ورائحتها نفاذة . وهو من العائلة الزنجبيلية ويستخدم فى المطبخ كأحد التوابل وهو نبات عشبى وأوراق صغيرة.**

الخامس والعشرون: المسك

تستخرج هذه المادة من نبات يسمى علمياً Hibiscus ablemoscus. و يسمى بالإنجليزية نبات Musk mallow أو Ablemusk .

وهو عبارة عن نبات ينمو فى نواحى سورية وفلسطين والأناضول. كما أن رائحته تربينية، والزيت المستخرج من هذا النبات له رائحة عطرية شديدة.

وقد ذكر هذا الطيب فى قصة سوسنة فى الكتاب المقدس (تتمة دانيال 13 : 54) .

السادس والعشرون: نبات العنبر السائل

الإسم العلمى لهذا النبات Liquidamber styraciflua، ويسمى باللغة الإنجليزية Storax . وهو نبات طول ساقه حوالى 80 سم متفرع الأوراق . والأزهار شعاعية مستعرضة وهذا النبات ينمو فى المناطق المشمسة والعنبر المستخلص من هذا النبات لا يذوب فى الماء وهى مادة بيضاء ، له رائحة طيبة .

كما أن هناك عنبر حيوانى، شمعى الشكل يتكون فى أمعاء الحيوانات البحرية وهذا العنبر يجمع من ماء البحر إذ يكون طافياً قرب شواطئ الهند والصين واليابان وهو المتكون فى أمعاء حيوان بحرى يسمى " قشلوت مكروسيفال " وهذا العنبر له رائحة قوية ولونه سنجابى وكان يستعمل قديماً فى علاج أمراض الجهاز العصبى والجهاز الهضمى .

السابع والعشرون: نبات البلسم (البلسان) بلسان جلعاد (Balm)

salvifolius Cistus

البلسان צֳרִי (**تك** 37: 25)، **شجرة عطرة الرائحة زهرها أبيض. يُستخرج منها دُهن عطر الرائحة ومادة صمغية لتضميد الجروح تُسمى البلسم. والبلسان يُدعى في العامية البيلسان.**

و بلسان جلعاد (Balm in Gilead) **معروف لدى دارس الكتاب المقدَّس رغم عدم ذكرها إلاَّ مرَّة واحدة (إر 8: 22) وهو من النباتات الشهيرة في منطقة جلعاد شرق الأردن**

كما يُعرف منه نوعان: (*Cistus creticus*) **و(** *Cistus salvifolius*) **ويمكن التمييز بينهم بسهولة من لون الأزهار.**

والإسم العلمى لهذا النبات Momordica balsamlina، **ويسمى باللغة الإنجليزية** Balsam apple، **كما يسميه العرب تفاح العجائب**

هذا النبات يبلغ إرتفاعه ثمانية أمتار وشجر البلسان يصل قطره حوالى متر ونصف وأوراقه مثل أوراق العنب الخضراء وأزهاره صفراء صغيرة ، تنتج ثمار برتقالية طويلة والأشجار تتكاثر بالعقلة فى جميع الأراضى بشرط ألا تحتوى على رطوبة مفرطة ويزرع كثيراً فى بلاد الحبشة واليمن .

في الأيام الحارة يستطيع المرء أن يش تم رائحة هذا النبات بوضوح. كما تغطي الأوراق مادة صمغية لزجة ويُستخدم البلسان كمادة عطرية وتُستخدم أيضاً في الطب حيث تقلِّل من التهابات الجلد وقد أظهرت الأبحاث الكيميائية الحديثة فاعلية مكونات النبات في علاج الأمراض الجلدية. بلسم جلعاد مشهور برائحته العطرية وأطنب المؤرخون والشعراء فى مدحه.

وقد ذكر الأطباء فى القديم له منافع عظيمة فى الشفاء من الأمراض والجروح (أر 8 : 22) وهكذا شاع إستعماله بين الأمم الشرقية فى ذلك الزمان فكان التجار يحملونه إلى مصر

ويبيعونه لسكان البلاد الذين كانوا يحنطون موتاهم به وذكر فى الكتاب المقدس أن الإسماعيليين الذين إشتروا يوسف كانوا حاملين بلساناً معهم إلى مصر (تك 37 : 25) ، ولقد كان يباع بضعف ثقله من الفضة فيما بعد . ويتم ا ستخراج البلسان بجرح الشجرة، فيخرج منها العصير ويؤخذ فى أوعية خزفية.

يستخدم البلسان بإذابته فى زيت الزيتون لعلاج الجروح ، كما تتخذ الأزهار فى الطب للتنبيه ومنقوع الأزهار للغرغرة ومكمدات للعيون . وقد قيل أن تيطس الذى هدم أورشليم فى سنة 70 م ، أخذ منه كميات إلى روما علامة على إنتصاره العظيم.

والبلسان لا ينبت فى الوقت الحاضر فى جلعاد غير أنه كان ينبت فى العصور الماضية . و يقال أن شجر البلسان نقل من وادى الأردن وزرع على البئر بالمكان المعروف بالمطرية .

كما يظن الرهبان الذين فى أريحا أن الزقوم المصرى هو بلسم جلعاد. ولقد كان الأباء البطاركة يضيفون البلسان بعد إضافة الدرور ، كلٍ حسب ما تيسر لديه ، ولقد كتب إبن شمحون المطبب كيفية إختبار دهن البلسان النقى .

الثامن والعشرون: زيت الزيتون

هذا الزيت يستخرج من ثمرة شجر الزيتون المسماه علمياً Olea europea ، ويسمي بالإنجليزية Olive tree .

كما ذكرت إسم هذه الشجرة فى العصور الأولى للمسيحية فى الكتاب المقدس ، فهذه حمامة نوح تحمل غصن الزيتون لتعود إلى نوح منبهة له إلى إنحصار المياه عن وجه الأرض (تك 8 : 11) ويعتبر غصن الزيتون رمز السلام فى كل العالم ويشير إلى النجاح والبركة (مز 52 : 8 ، أر 11 : 16 ، هو 14 : 6)

ينمو شجر الزيتون فى بلاد حوض البحر الأبيض المتوسط ومعروف منذ القدم (خر 23 : 11) ولكن أدخلت زراعة هذا النبات فى مناطق ذات مناخ ملائم مثل الصين وجنوب أفريقيا وولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة . وشجر الزيتون المستزرع حالياً يختلف كثيراً عن الزيتون البرى (Olea satwa)

شجرة الزيتون المستزرعة صغيرة ونادراً ما يزيد إرتفاعها عن 500، عشرة أمتار وأوراقها دائمة الخضرة يتراوح عمرها بين

وألف عام وتزرع بالعقل أو بالعقد أو بالتطعيم. أما شجر الزيتون البرى فينمو فى بلاد آسيا الصغرى واليونان.

وقد ذكر الزيتون البرى فى الكتاب المقدس (نح 18 : 15 ، رو 11 : 17) . وينتشر الزيتون بكثرة حيث يكثر من حول الشجرة أشجار صغيرة نامية (مز 128 : 3) . كما أن ثمر الزيتون يجمع بخبط الشجرة أو نفضها (تث 24 : 20 ، اش 17 : 6) .

أما زيت الزيتون فيستخلص من الثمار بعصرها . وفى القديم كانت المعاصر تنحت فى الصخر (أى 29 : 6) أو يداس بالأرجل (تث 33 : 24 ، مى 6 : 15) أو بإستخدام معاصر خاصة بذلك. وقد كان الزيت إنتاجاً أساسياً فى فلسطين (عد 18 : 12 ، تث 7 : 13 ، نح 10 : 39) وكان الزيت النقى يجهز بطريقة خاصة للإضاءة المستمرة فى القدس (خر 27 : 20).

كانت بعض التقدمات ترش بالزيت قبل تقديمها (لا 2 : 1 – 7)، وزيت الزيتون كان يستخدم فى القديم فى علاج بعض الجروح (اش 1 : 6 ، مر 6 : 13 ، لو 10 : 34) .

كما إستخدم زيت الزيتون فى مسح الملوك (1 صم 10 : 1 ، 16 : 1 ، 13) ومسح الكهنة ورؤساء الكهنة ومسح خيمة الإجتماع والتابوت والمائدة والمنارة والمرحضة والمذبحين (خر 30 : 22 – 33).

أما خشب شجر الزيتون فكان يستخدم فى صناعة الكروبيم فى هيكل سليمان ، وكان كل كروب يرتفع إلى عشرة أذرع (1 مل 6 : 23 ، 26) وكذلك فى صنع زوايا الأبواب فى الهيكل (1 مل 6 : 31 – 33) .

ويستخدم زيت الزيتون الفلسطينى النقى حديث التحضير فى عمل الميرون المقدس، ونادراً ما إستخدم زيت زيتون مغربى أو يونانى وذلك فى حالات الضرورة.

صدر للمؤلف

دراسات تاريخية

1 -القديس الأنبا أبرآم أسقف الفيوم والجيزة
2 -إيبارشية الفيوم بين الماضى والحاضر.

دراسات كتابية

1. الأسفار القانونية التى حذفها البروتستانت.
2. المرأة فى تعاليم الكتاب المقدس وآباء الكنيسة
3. يونان والتجارة.
4. تأملات فى أمثال السيد المسيح.
5. تأملات فى مثل الإبن الضال.
6. تأملات فى تفسير رسالة القديس يهوذا.
7. كيف وصل إلينا الكتاب المقدس
8. تأملات تفسيرية فى إنجيل القديس يوحنا .
9. تأملات فى سفر المزامير.
10. الكتاب المقدس فى حياة العذراء مريم.
11. السلام فى ضوء تعاليم السيد المسيح وآباء الكنيسة.

12.الخمر فى مفهوم الكتاب المقدس وتعاليم الآباء.

دراسات عقائدية:

1. **الملاحظات العقائدية واللاهوتية على كتاب التفسير التطبيقى للكتاب المقدس.**
2. **شرح قانون الإيمان.**
3. **تجسد ربنا يسوع المسيح وتأريخ عيد الميلاد.**
4. **عيد الغطاس.**
5. **سر المعمودية.**
6. **سر الميرون، المسحة المقدسة**

دراسات وتأملات روحية:

1. **تأملات فى عطايا الميلاد للبشرية**
2. **الميلاد قصة مصالحة ومفرح**
3. **الصليب فى حياتنا.**
4. **الذات أساس سقوط الإنسان.**
5. **الصوم (مفهومه– درجاته)**
6. **المحبة اساس البنيان.**

7. **الإتضاع ونمو الإنسان.**

دراسات عن العمل الرعوى

3 **+الكاهن وطول أناته فى العمل الرعوى.**